بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الحباء وكاشف الظلماء
وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الالاء سامك
السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد
المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء
وعلى اله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الخضراء واقلت
الغبراء باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد فان الله سبحانه من
وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب
في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي
سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من
خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات
فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي
وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب
فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء
تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل
من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من
وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله
وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار
ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه وروى الصدوق
عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلم ان من بلغه
شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر
كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله
عليه السلم من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان
كان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله وروى محمد بن يعقوب
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم

عن ابي عبد الله عليه السلم قال من سمع شيا من الثواب على شي فصنعه
كان له وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامه ما رواه عبد الرحمن الحلواني اجره
مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من بلغه
عن الله فضيلة فاخذها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجا ثوابه اعطاه الله تعالى
ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

**الباب الاول** في الحث على الدعاء ويبحث عنه العقل والنقل اما العقل
فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول
الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك
عما يشوش ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض
يغشى مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه ينال من حليف
او جار ولو خلا من الكل بالفعل لجواز وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف
لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال فجائحها لا ينفك عنها اذى
اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما
يجب ازالته مع القدرة عليه والدعا محصل لذلك وهو مقدور فيجب
المصير اليه **وقد** نبه امير المومنين وسيد الوصيين صلوات الله
عليه وعلى اله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه
باحق بالدعا من المعافي الذي لا يامن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث
احتياج كل احد الى الدعا معافي ومبتلي وفايدته رفع البلا الحاصل
ودفع السو النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه
ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلم وصفوه بكونه سلاحا والسلاح
مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة
يتوقى بها المكاره **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم
على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعا وقال امير المومنين
عليه السلم الدعا ترس المومن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك **وقال**

نفسه

الصادق عليه السلم الدعاء انفذ من سنان الحديد وقال الكاظم عليه
السلم ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم
يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعا فان الدعا والطلب
الى الله يرد البلاء وقد قدر وما لم يقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي
الله صرفه وروي زراره عن ابي جعفر عليه السلم قال الا ادلكم
على شي لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه واله قلت بلى قال الدعا
يرد القضا وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين
عليه السلم ان الدعا والبلا ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعا ليرد
البلاء وقد ابرم ابراما وقال عليه السلم الدعا يدفع البلا النازل
وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده
حذرا لاطالة ظن دفع القدر بل علم القطع بصحة خبر الصادق واما
النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الدعا عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله
تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور الاول تعريفه
تعالى لعباده لسواله بقوله تعالى واذا سالك عبادي عني الثاني
غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ
الرسول بل قال تعالى فاني قريب ولم يقل لهم اني قريب الثالث خروج
هذا الجواب بالفا المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه
تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعا وشرفه
عنده ومكانه منه قال الباقر عليه السلم ولا تمل من الدعا فانه من
الله بمكان وقال عليه السلم لبريد بن معاويه وقد ساله كثرة القراة
افضل ام كثرة الدعا فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرا عليه السلم قل ما يعبو بكم

ربي

ربي لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية علي انه تعالي لامكان له
اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل شيء من ناحية السادس امره تعالى
بالدعا في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع قوله تعالى وليؤمنوا
بي قال الصادق عليه السلم فليتحققوا اني قادر علي عطائهم ما سالوه
فامرهم باعتقادهم قدرته علي اجابتهم وفيه فايدتان اعلامهم باثبات
صفة القدرة وبسط رجائهم في وصولهم الي مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم
ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه علي
دفع عوضه كان ذلك داعيا له الي معاملته ومرغبا له في معاوضته كما
ان علمه بعجزه عنه علي الضد من ذلك ولهذا قال عم ولكنني اخبرك من
اطاع الله في ما امره ثم دعاه من جهة الدعا اجابه قلت وما جهة
قال تبدأ الله فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي علي النبي
صلي الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها
فهذا جهة الدعا ثم قال وما الاية الاخري قلت قول الله عز وجل
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فاني انفق ولا ادري خلفا قال افترى الله
اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب
المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف عليه واما
بان يكون قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره اذ
ليس احد يدعو الله سبحانه علي ما توجبه الحكمة عا فيه صلاحه
الا الاجابة تجب على الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه
فالله يجيبه البته ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم
السلم يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد
وربما تعارض عقله الشهوية وتخالطه الخيالات النفسانية يتوهم
امرا ما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه
ويفعله به لهلك البته وهذا من ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع

فكم نطلب امراً ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول
علي عليه السلم رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه
وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من
وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه لذلك اما السابق رحمته به فانما الذي
سبقت رحمته غضبه وانما اشاء رحمة به وتعويضاً لا تابقه وهو الغني عن
خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود من دعائه هو اصلاح حاله فكان
ما طلبه ظاهراً غير مقصود مطلقاً بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل
في نيته وان لم يذكره بلسانه او لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط
فهو كالاعجمي الذي لقن لفظاً لا يعرف معناه وسمع لفظاً توهمه علماً على
شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل
لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله سبحانه
على ما ورد في بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد
عليه السلم انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما
عند الله عز وجل اديهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند
الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل من حيث
لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه
قول الصادق عليه السلم نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها
فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيراً ما نرى
من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيراً ما نشاهدهم الصلاح والورع
ومن نرجو اجابة دعائهم لا يعرفون شيئاً من النحو ايضاً اذا لم يكن
دعاؤه مسموعاً لا فائدة فيه فلا يكون مأموراً به لانتفاء فائدته
ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضاً عالم باللحن في
بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله
حالة الدعاء والخشوع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن [illegible] لذ

من م
للعبد م
اللحن الخطاء في الاعراب
ما دعوة القرآن كالابول ودعاءه الله عز وجل م
روايتهم
اهل م

النحو وفوائده وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العالم وضد
المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شي
يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء شروطا امورا
كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب
ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منها ذلك فما معناها فاعلم
ايدك الله انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس
الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال
ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي
ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به
على نفوسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان
رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا
استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من هلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل
لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء
الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه واله سال
الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه قال الذي لا يكون
جامعا للشرائط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل
على ذلك لان الكلام ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان
نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام ان الله لا يسمع الدعاء
الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما
دل ظاهر لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما
سمع بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلام واشهد انك
قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالقطع ان
هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لكمنا بارتداده ووجوب
تعزيره ولم يقل به احد فذلك دليل ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه

وبعضهم

منصوبا بانهما ان يعدوا في الوقت عن لا تاكل السمكة وتشرب اللبن

١٢

الفقهاء م

اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع علما الله
سبحانه ورجالهم على ان انسانا لو قذف اخر بلفظ لا يفيد القذف على
في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك
اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعا
ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تامية فضيلته
وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج قوله عليه السلم ودعاء به الله
من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعا اذا لم يكن ملحونا كان
ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدالة في معناها ا
افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين
اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعا خصوصا اذا
كان منقولا عن الائمة عليهم السلم ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه
اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه
طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وقد قيل
سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم
وقلبي منه يتالم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا
عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي
ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد ساله عن شي فقال لا واطال الله
بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله عليه
السلم الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اي لا يصعد اليه ملحونا
ويشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازي عليه
كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعايه ويويد ذلك
ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه واله ان
الرجل الاعجمي من امتي ليقرا القران بعجمته فترفعه الملايكة على عربيته
مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلم الفاظا لا نعرف معانيها وكذلك

والاولى نظر الى الفاظ مجردة الدلالة في معانيها

تامل منه م

كثير

كثير فنه اسماء وكلمات ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات
فنسال من الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين
بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا لم يكن معربا يكون
مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي
لمعاني دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولعا تعالى عرف مجرد
اعرا تعالى الله سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله عم
انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا
الباب لان الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر
لهلك ولقوله عليه السلم ان شين بلال عند الله سين وجاء رجل الى امير
المومنين صلوات الله وسلامه عليه واله فقال يا امير المومنين ان بلالا
كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من
بلال فقال امير المومنين عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام
وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه
اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت
افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا
الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل وان الضرر فيه عايد الى وقوعه
في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل
قول النبي صلى الله عليه واله نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما
سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في
الكلام الا ترى الى قوله عم حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي
بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه
فبعض الناس يروي ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه
بتجيبه وهي كافية عن تذكيته وبعض يرواها بالنصب فيكون المعنى ذكاة الجنين
ذكاة امه فلا بد فيه من تذكيته بانفراده ولا يبيحه ذكاة امه فافهم
ذلك فانه من مغاوص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري
سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته
الوسايل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعل مع الدعاء وما اشتمل على

كما يدخل في اللفظ

يقال فقه الرجل بالكسر فقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة ثم بعلم الفروع منها نهاية

الغوص والمغاوص والقامة والقامص المزدلفة المادة المغاوص ومنه

ت

انما
المصلحة فانه يفعل وان لم يساله لانه انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعا اذا انتفت فايدته والجواب من وجوه الاول لا نمنع ان يكون وقوع ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلم في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبد اسد فاه ولم يسال لم يعط شيئا فسئل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن جميع عنه عليه السلم من لم يسال الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلم ما كان الله ليفتح باب الدعا ويغلق عليه باب الاجابة وقال عليه السلم من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعا عبادة في نفسه يتعبد الله عباده بها لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو مطلوب لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة الذلة يقال طريق العبارة معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة او في ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال الدعا مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعا المومن يصاف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفايدة من الدعا مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان الاجابة مفسدة استحق بالدعا الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ثلث اما ان

التعبد به يتدرك كرفي تفعل بعد ما تستعبد. عفي

قال الطرفة
اي عنايا فانيابت وابيعت طينا وطينا فوت مورعبد محيح البيات

يعجل دعوته واما ان يدخرلها واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا
يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك
اكثروا طيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين ع ربما اخرت آخرت
عن العبد اجابة الدعا ليكون اعظم لاجر السايل واجزل لعطا الامل
الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته
عند الله عزوجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته
وروي جابر بن عبد الله قال قال النبي ص ان العبد ليدعوا الله
وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني
احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عزوجل وهو
يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني
اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا تخلوا
اما ان ترى اثار الاجابة او لا فان رايت اثار الاجابة فهلا لا تعجب
بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك
فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك
يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض
عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل
والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجايك المرغبة
لك في دعايك وتسال الله ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه
ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من
تعجيل اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك
منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد
مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان
سببها الاستدراج والبغض وان لم تر اثر الاجابة فلا تقنط ولا
وابسط رجاءك في كرم مولاك فانه ربما اخرت رجاءك واجابتك لان
الله يحب ان يسمع دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اما او لا

فلتحوز نصيبا من دعايه عليه السلم حيث يقول رحم الله عبدا طلب
من الله شيا فالح عليه واما ثانيا فلتماد في محبة الله لانه تعالى يحب
محبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتجيل فما الحاجة
بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله
جل جلاله وقل لعل الله لا يستجيب لي لان دعاي محجوب وعلي لا يرفعه
الملايكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قبلي فاسد
او لا يه او لظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما
سيجي او لان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت
له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سوال فاذن يحصل
لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير فان مقامك مقام العبد
الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدته اعماله
وحبسته اماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من
الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفايزين
وتحقق انك مع مولاك مع هذا البعد عن مولاك وقعودك باثقالك
متخلفا عن السابقين ومنفردا مع المخذولين ان تخاذلت سركتا
عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك
يوشك ان ينتهزبك اللعون فرصة الظفر فتعلق بك مخالبه وتنشب
في حبايله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقيا المعذبين بل عليك
بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب
عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجات
الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته موجودك
وسالته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحت لي
في منع اجابتي فرضني مولاي بقضايك وبارك لي في قدرك حتى لا
احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمينة
بما يرد علي منك دخولي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عنده مما

التخاذل ... [illegible]

سرهم وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسالتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبي وبالائمة اهل بيته الطاهرين ساداتي وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسال العبد سيده والى من حينيذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي لا يزيده المنع ولا يكديه العطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه في مناجاته وشكره في ما تضمنه من بسط الرجا الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجايي منك ولا صرفت تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسي اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتسبيحها وامثالها رجاك فلا تميل به جانب الخوف فيودي الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تميل به جانب الرجا فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه واله من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعليهم السلم انما المومن كالطاير وله جناحان الرجا والخوف قال لقمان لابنه تابان يا بني لو شق جوف المومن لوجد في قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجا والاخر الخوف وورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلم مناجات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۝ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها ۝ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين ملكه في قول كن ۝ امنن فان الخير عندك اجمع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ۝ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

الكريم بالفهم الصغار العظيم الشدايد
وعن نائل ذي صادقها وساله نائل ذي
وما سلمها في النحل
من ق

الكبير

نعم في المرض
خصوصا
الموت يشعر
الرجا على الخوف

مو حر

مو حر

مالي سواك بها نعوي وسيلة ٭ بالافتقار اليك فقري ادفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة ٭ فلئن رددت فاي باب اقرع

ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ٭ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ٭ الفضل اجزل والمواهب اوسع

اخرى

اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ٭ ولا نا صر لي غير نا صرك يا ربي

انا عبدك المحقور في عظم شانكم ٭ من الما قد انشات اصلي ومن ترب

ونقلتني من ظهر ادم نطفة ٭ احدر في قعر حرج من الصلب

واخرجتني من نعي ضيق عملكم ٭ واحسانكم اهوي الى الواسع الرحب

فحاشاك في تعظيم شانك والعلى ٭ تعذب لمحقور باحسانكم ربي

لانا رأينا في الانام معظما ٭ تخلي عن المحقور في الجسد والقرب

وارفده مالا ولو شا قتله ٭ لقطعه بالسيف اربا على ارب

وايضا اذا عذبت مثلي وطالما ٭ تنعم فالعفو منك لمن ينجي

فما هو الا لي فمذ ربيته ٭ لكم شيمة اعددته المحو للذنب

والمهتني لما رايتك غافرا ٭ ووهاب قد سميت نفسك في الكتب

فان كان شيطاني اعان جوارحي ٭ عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي

فتوحيدكم فيه والمحمد ٭ سكنتم به في حبة القلب واللب

وجيرانكم هذي الجوارح كلها ٭ وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب

وايضا رأينا العرب تحمي نزيلها ٭ وجيرانها والتابعين من الخطب

فلم لا ارجي فيك يا غاية المنى ٭ حمى ما نعا اذ صح هذا من العرب

نصيحة وينبغي لك مع تاخير الاجابة الرضا بقضا الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل بل هو عين الصلاح لك فانه غايت التفويض الي الله تعالى وحق له عليك فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن

شيا

شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه
محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل
في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله
وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال
فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق ع فيما اوحى
الى موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن
واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في
الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم
فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه وآله
يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض
ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن
الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل
قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان
ملك مشارق الارض كان خيرا له وعنه صلوات الله عليه يقول
سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا
من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته
ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة
وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأل وقل
للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب
كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا
عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة

فى الجنة لا تبلغها عبدي الا بظلمة كذلك لاني اختبر عبادي في اموالهم
وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته
اذا دعاني في كربته احب اليّ من صلوة المصلين ولربما ملي العبد
فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك
ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسوق وذلك
الذي حدثته نفسه لو تولّى امر الضرب فيه الاعناق ظلما
~~يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المومنين بعين الفسق~~
~~وذلك الذي حدثته~~ نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها
لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط
الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم
موبخا يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة
فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت
فى قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت
عليه نفسها اجابها وان عامله مومن خاتله واما ما يدل عليه من السنة
فكثير يفضي استقصاؤه الى اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار
الاول روي حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلم اي
العبادة افضل فقال ما من شي احب الى الله من ان يسال
ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله عز من يستكبر عن عبادته ولا
يسال ما عنده الثاني زراره عن ابي جعفر عليه السلم قال ان
الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين قال هو الدعا وافضل العبادة الدعا قلت ان ابراهيم لاواه حليم
الثالث ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير
المومنين عليه السلم احب الاعمال الى الله في الارض الدعا وافضل
العبادة العفاف قال وكان امير المومنين عليه السلم رجلا دعاء الرابع
عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم

الدعا

المومنين صح

نفسه

لهم

قال الاواه الدعاء

الاواه

الدعا هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي
ادع ولا تقل انا لامر قد فرغ منه الخامس عبد الله بن ميمون
القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال الدعا كهف الاجابة كما ان
السحاب كهف المطر السادس هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله
عليه السلم تعرفون طول البلا من قصره قلنا لا قال عليه السلم اذا الهم
احدكم الدعا فاعلموا ان البلا قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو
الحسن عليه السلم ما من بلا ينزل على عبد مومن فليهمه الله الدعا
الا كان كشف ذلك البلا وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مومن
فيمسك عن الدعا الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلا فعليكم
بالدعا والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى الله ع
افزعوا الى الله في حوايجكم والجؤا اليه في ملمات تكم وتضرعوا اليه وادعوه
فان الدعا مخ العباده وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب فاما
ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من
ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بماثم التاسع وعنه صلى الله عليه وآله
اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلم
العاشر وعنه صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول
الله اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس
فرجل صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس
فالذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه
واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس
فمن عجز عن الدعا وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء
واذا اذن الله للعبد في الدعا فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع
الدعا احد معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القران فكانت

في رواية الا

الحادي عشر

الثاني عشر

تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا اكثر من دعاوه اكثر من تلاوته ثم انصرفا
في حال واحدة ايهما افضل فقال الدعا افضل كل فيه فضل كل حسن
قلت اني قد علمت كل حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعا
افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة
هي والله افضل هي والله افضل الليس هي العبادة هي والله العبادة هي
والله العبادة الليس هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن
الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول ان
الله اوحى الى ادم عم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يارب
وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فقال ادم عم بينهن لي يارب فقال الله تعالى
اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيا واما التي لك اجزيك بعملك
احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاو علي الاجابة
الرابع عشر واما التي بينك وبين الناس ترضى للناس ما ترضى لنفسك من
كتاب الدعا لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن يوسف عن
اخيه علي عن سليمان بن عثمان بن الاسود عن رفعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا
واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يارب بما اعطيته
عمل وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سالني ولم تسالني
ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شي الخامس عشر بهذا
المراد كان المنفض الاسناد قال حدثني عثمان عن رفعه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لتسالن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون
فيعطيهم واخرين يسالونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة
فيقول الذين عملوا ربنا اعطيتنا فبما اعطيت هولا فيقول
عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيا وسالني هولاء

فاعطيتهم

فاعطيتهم وهو فضلي اوتيته من اشا الباب الثاني في اسباب
الاجابة وتنقسم الي سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الي نفس الدعا او الي زمان الدعا
او مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي زماني وحالات
يقع فيها الدعا فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعا وما
يتركب من الزمان والدعا صارت سبعة القسم الاول ما يرجع
الي الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلم ما طلعت شمس
بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام
سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلي الله عليه واله كان اذا
خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان
يدخل عند دخول الشتا دخل يوم الجمعة وعن بن عباس قال كان
يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلم اذا
اردت ان تتصدق بشي قبل الجمعة فاخره الي يوم الجمعة وعن الباقر
عليه السلم ان الله تعالي لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه
الي اخره الاعبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر
فاتوب عليه الاعبد مومن قد قترت عليه رزقه فيسالني الزيادة
في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الاعبد مؤمن سقيم
يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الاعبد مؤمن محبوس
مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه فاخلي سربه الاعبد مظلوم يسالني
ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال عليه
السلم فلا يزال ينادي بهذا حتي يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلم ان
العبد المومن يسال الله الحاجة فيوخر الله عز وجل قضا حاجته التي سال
الي يوم الجمعة وعن النبي صلي الله عليه واله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله تعالي واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحي فيه خمس
خصال خلق فيه ادم واهبط الله فيه ادم الي الارض وفيه توفي الله ادم
وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد شيا الا اعطاه ما لم يسال حراما

جيبه الاعبد مومن يتوب طلوع الفجر ح

مؤمن ح

ومامن ملك مقرب ولاسماء ولاارض ولارياح ولاجبال ولاشجر الا وهو
يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلم في قول
يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة
وفي نهار الجمعة ساعتان مابين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوي
الصفوف واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه ما الناس
السلم اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضى ساعة فحافظ عليها
فان رسول الله صلى الله عليه واله قال لايسال الله تعالى فيها عبد خيرا الا
اعطاه وعن جابر بن عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه واله على الاحزاب
يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرف
السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة
الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه واله من كان له حاجة فليطلبها
في العشا فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشا الاخرة وفي
رواية في السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها ما ورد
من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذاكر في الغافلين ولا
شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول
فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا لمعاشهم واسفارهم
واما نصف الليل فهو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة وترددتا برة فهو تنازع الى اين
النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان نهاية
الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وفي ما رواه عمر بن اذينة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مومن
يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعة الليل
هي قال اذا مضى نصف الليل في السدس الاول من اول النصف الثاني واما
الثلث الاخير فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان اخر الليل
يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر سؤال صح
فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه وروى ابرهيم بن محمود قال قلت

الرضا ع ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله
صلى الله عليه واله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا
ه فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله
ص كذلك انما قال ع ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا
فقال كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي
هل من سايل فاعطيه سؤله هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى
يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السما حدثني بذلك ابي
عن جدي عن ابائي عن رسول الله ص ... ينبغي لذي الايمان
الصحيح والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابنا الزهراء البتول
فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويوردونه عن الرب الجليل ان يبعث
في تلك الساعات مع ذلك المنادي حوايجه في جواب ندايه كما لو
وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوايجه وقال ان
الملك اذن لي في اعلامك برفع حوايجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم
ذلك الاستعلام من ريدي كما هو من الحوايج والاغراض ولا يبقى له حاجة
ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا
بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته
الى مرسله وينفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب
اعراض المتهاونين ويستحق سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واعراضا الغافلين فيقع في
عساكر المحرومين ويبقى شغله وما يريد من ترك مسئلة الله افتقر
قال رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس قدس الله
روحه الزكية وان شيت فقل في ذلك الوقت اللهم اني
قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادي عن
جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار

آتم وتعالى اي انتهى
ق

الملك المنادي في السحر
١٨

اي في الثلث الاخير وما قيل ان المراد
السدس الاول من النصف الثاني فلعله
١٢

المتضمنة لوعدك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا
الحليم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن
معدن يحتاج مسئولنا هل من سايل فاعطيه سوله وانا سايل لكل ما
احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي وتمام احسانه الي وكمال ادبي بين
يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به الي وسمعنا قولك عن مولانا
الذي هو اهل لبلوغ مامولنا هل من تايب فاتوب عليه وانا تايب
اختيارا واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومفتقر الي رضاه وثوابه
فان صدقت نفسي في التوبة علي التحقيق والا فلسان حالي وعقلي تايب
اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا
وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا
مملوكه المستغفر من كل ما يكره هذا المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي منفي صح
ولساني في الاستغفار والا فلسان حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار
والاعسار والانكسار يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو
ذليل حقير بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك ما ذكرته من المنادي
سوالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على من انعم
علينا وبعثك او رسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التومل اليه فيما
نعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه من هذا
فاكتبه في رقعة ويكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز
ما شئت فاذا كان في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول
ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها
اليك ما لي لسان ولا جنان بمثل كلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله
وانا اقول ان تيسر لك ان تدعوا في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم
السلم وعلموك من ادعيتهم فنعم فنعم وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني
امنت بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبر

ونابه

حـ ب
لطفك واونس عفوك

ونابه عن مكارم عفوك واونس لطفك اللهم صل على محمد واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى على محمد واله واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلم انه قال لا تعطوا العين حظها فانها اقل من شي شكرا وعن النبي ص اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه جل وعز لصلوة ليلة باهي الله به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الي صلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له فايدة قد عرفت ان النهار اثنا عشر ساعة يتوجه في كل ساعة منها ويتوسل الي الله تعالي بامام من ايمة الهدي عليهم السلم علي ما رواه شيخنا في المصباح بالدعا الماثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الايمة عليهم السلم واجازته ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يرجي ظهور الضيافة والاجازة عنه فيوم السبت للنبي ص ويوم الاحد لمولانا علي عليه السلم ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلم ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلم ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلم ويوم الخميس للعسكري ع ويوم الجمعة للحجة ع وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان ودعا تحصرت في ليالي الافراد الثلث وتاكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلاث وعشرين منه وليالي الاحياء وهي اول الليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة وليلة العيدين فان امير المومنين ع كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعا ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعا مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق ع قال اطلبوا الدعا في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المومن فان ابواب السما تفتح عنده

ومن الاوقات المرجوة للاجابة عند الافطار قال في التحرير ويستحب الدعا عند الافطار قال الصادق عليه السلم يستجاب دعا الصايم عند الافطار
نجة الاسير معين الدين محمد رحمه الله

هذه الاشياء وعنه ع اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي الرجل اربع
ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروي والفجر
طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يحب
من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح
فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام القسم
الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول
للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي وامائي جاؤا من
اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسألون فيقولون ربنا انهم يسألونك
المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب
ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام وليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة
وروي عن الرضا ع ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون
فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد
مطلقا فانه بيت الله القاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث
الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروي سعدان
بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان اذا طلب
الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيا فتصدق
به وشم شيا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد
دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال وقتا لطلب
الحوائج الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من
اشرفها عند قبر الحسين ع فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين
عليه السلم من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت
قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروي
ان الصادق عليه السلم اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا

*قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام صح*

يدعو له

في عوله عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد اخي على الباب فحكى له ما امر به ع فقال الرجل انا امضي لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه وعرفه قوله فقال ع هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلم بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلم وقد وردت تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روي في اخر الحشر وما روي من انه في اية الكرسي واول ال عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي ص لبسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل هو ياذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسما الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء جعل امام ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء بخواص الاول انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء لا تدل احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع الاسما تسمى بهذا ~~لا سما~~ تسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسما الله تعالى ولا يقال الله اسم من اسما الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشيا روي ان سليمان عليه السلم لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتيني بعرشها

قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية
انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي
فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني على حمله لقوي وعلى
ما فيه من الذهب امين فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال
الذي علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن
اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك
من كان منك على قدر مد البصر وقيل اراد ادامة النظر حتى
يرتد طرفه خاسيا فعلي هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى
اقصاه وهو يديم النظر فقيل ان ينقلب البه بصره حسيرا يكون قد اتى
بالعرش قال الكلبي خر اصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم
فغار عرشها تحت الارض حتى نبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض
له فقيل ايحرف مكانه حيث هو ونبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض
طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل ان ذلك الاسم هو
الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية اهيا شراهيا
وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله
الا انت وقد ورد اجابة الدعا في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات
حاجات مثل ما روي عن الصادق عليه السلم فيمن قال يا الله عشرا قيل له
لبيك عبدي سل حاجتك نعط وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه يا رباه
عشرا ومثله يا سيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله يا ربا يا سيداه
ثلاثا اجيب مثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن ع اذا
كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي
فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق
ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا
كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مومن

ويثلثا رب ع

امتحن الله قلبه للايمان الا هو لحاجة اليها في ذلك اليوم مثل ما رواه لقضا
لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك بن ابي عمير عن معوية بن عمار
قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره
ثلثا ثم سال اعطي ما سال ومثل ما رواه لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة
الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واساله من
فضله عشرا ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم ليس لي علم بموضع رزقي
الى اخره ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق ع
عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى اخره
ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله
ص يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت
يا رسول الله ليوحنا اليهودي على اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني
فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك
قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع
منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك مثل ملء الارض ذهبا
لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية ولحفظ
ما روى من قوله عليه السلم يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع
فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من
لا يؤاخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤوف الرحيم اللهم اجعل
لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى
الحسن بن علي عليه السلم جارا يؤذيه فقال له الحسن عليه السلم اذا
صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك
جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في
جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم

دعا الصادق ع حين دخل على المنصور يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع ما نزلت بي شدة الا دعوت به ففرج عني

منهاج الصلاح

المحال بالكسر الكيد وقيل المكر وقيل القوة والشدة منهم املية كفاية

كثيرا لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع
ما يتركب من الدعا والزمان كدعا السمات لاخر ساعة من نهار الجمعة
ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسالك بحرمة هذا الدعا وما فات
منه من الاسماء وما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به
الا انت ان تفعل بي كذا وكذا مثل ما روي عن ابي جعفر ع في الثلث
الثاني من شهر رمضان ياخذ المصحف وينشره ويقول اللهم اني اسالك
بكتابك المنزل وما فيه من اسمك الاعظم الاكبر واسماؤك الحسنى
وما يخاف ويرجى ان يجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من
حاجة ومثل ما ورد لمن قرا في الثلث الاخر من ليلة الجمعة سورة القدر
خمس عشر مرة ثم تدعوا بما تريد القسم الخامس ما يتركب من الدعا والمكان
مثل ما روي عن الصادق عليه السلم من كانت له حاجة الى الله عز وجل
فليقف عند راس الحسين ع وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي
وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسال ربك وربي في قضاء حوائجي
فانها تقضى انشاء الله تعالى وروي ان رجلا كان له شي موظف على
الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على
مولانا ابي الحسن الهادي عليه السلم فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه السلم
اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل
فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل
الخليفه فلم يصل حتى وافاه غدة رسل كل يقول اجب امير المومنين فلما وصل
الى البواب قال له جاء علي بن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه
وادناه وامر له بكل ما انقطع من جايزته فلما خرج قال له البواب ويسمى
الفتح قل له يعلمني الدعا الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي
الحسن عليه السلم فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا
انك ما جيت اليه فقال ابو الحسن ع ان الله عودنا ان لا نلجا في المهمات الا
اليه ولا نسال سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح

السمات بكسر السين اي العلامات
كان عليها علامات الاجابة
كذا

يقول لله تعلمني الدعا الذي دعالك به فقال ان الفح توالينا بظاهره دون
باطنه الدعا لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذ الدعا كثيرا
ما دعوا به الحوائج فتقضى و قد سالت الله عز وجل ان لا يدعو به
بعدي احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي
والمعتمد و يا كهفي والسند ويا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اسالك
اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احد ان تصلي
عليهم وتفعل بي كذا وكذا و مثل هذا القسم ايضا كثير نقتصر في هذه
الاشاره و اعلم ان قوله عليه السلم الدعا لمن يدعو به بشرط ولايتنا
اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعا بل شرط قبول العمل فرضه
ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما ع قال قلت له
انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل
ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا
في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب
وان رجل منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى
عيسى عليه السلم يشكوا اليه ما هو فيه ويساله الدعا له فتطهر عيسى ع
وصلى ثم دعا فاوحى الله تعالى يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب
الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع
وتنتثر انامله ما استجيب له فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك وفي قلبك
شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسال الله
ان يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته
كذالك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس
ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات قال امير المومنين ع قال رسول
الله صلى الله عليه واله من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة
قال ابن الفحام رايت امير المومنين عليه السلم في النوم فسالته عن الخبر
فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه

ومن روي عنه صل علي جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق ع ان
الله فرض عليكم الصلوات في احب الاوقات اليه فاسئلوا الله حوايجكم
عقيب فرايضكم وعن امير المومنين ع لاينفتل العبد من صلوته حتي يسال
الله الجنة و يستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن ابي حمزه قال
سمعت ابا جعفر ع يقول اذا قام المومن في الصلوة بعث الله الحور
العين حتي يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن شيا انصرفن متعجبات
وروى فضل البقباق عن الصادق ع يستجاب الدعا في اربع مواطن
في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد
بعد المغرب ويدعو في سجوده فصل وعما يرجع الي الفعل دعا
السايل للمعطي عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال
وكان زين العابدين ع يقول للخادم امسكي قليلا حتي يدعو وقال
دعوة السايل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يامر الخادم اذا اعطت
السايل ... ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلم
اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعا فانهم يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب
لهم في انفسهم وكان زين العابدين يقبل يده عند الصدقة
~~يقبل يده عند الصدقة~~ فسيل في ذلك فقال انها تقع في يد الله
قبل ان تقع في يد السايل وقال امير المومنين عليه السلم اذا ناولتم
السايل فليرد الذي يناوله يده الي فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها
قبل ان تقع في يد السايل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول
الله ص ما تقع صدقة المومن في يد السايل حتي تقع في يد الله تعالي
ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ
الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله ع ان
الله تبارك وتعالي يقول ما من شي الا وكلت من يقبضه غيري
الا الصدقات فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتي ان الرجل ليتصدق والمراة
لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها كما يربي الرجل فلوه و فصيله فيلقاني

روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من قال في الوتيرة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة وفي كل الليلة فهو افضل اللهم اني اسئلك بوجهك الكريم واسمك العظيم ان تصلي علي محمد وال محمد وان تغفر لي ذنبي العظيم سبع مرات غفر له

نسخه

يوم القيمة وهي مثل جبل احد وقال الصادق ع استنزلوا الرزق بالصدقه
وقال لمحمد ابنه عليه السلم يا بني كم فضل من تلك النفقه فقال اربعون دينار
قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله
عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شي مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق
بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله ع الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة
الاف دينار فقال عليه السلم الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلم
اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع
سبعين علة من بلاء الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء
ابدا وقيل بينا عيسى ع مع اصحابه جالسا اذا مر به رجل فقال هذا ميت
او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله
اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى ع ضع حزمتك فوضعها
ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى ع اي شي صنعت اليوم
فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا
وقال الصادق ع ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة
على ولده من بعده وقال عليه السلم القانع الذي يسال والمعتر صديقك
وكان عليه السلم يجني فجاءه سايل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا
ان كان درهما فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيا فجاء اخر فاخذ فاخذها ثم
ابو عبد الله عليه السلم ثلث حبات من عنب فناوله اياه فقال السائل
ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ع مكانك فحثى له مثل حثوت له اعطيته سيرا ق
كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله ع
مكانك يا غلام اي شي معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين
درهما فيما حزرناه او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله
رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك فخلع
قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه فقال الحمد لله الذي كساني يا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلم الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا

انه

انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه الا انه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه و قال
عليه السلم من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك
له في شي مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق
وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده وقد
ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام
الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال رسول الله ص افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما
صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الي اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في المال والجاه عوده بقائهما
الثالث صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي ص تصدقوا
علي اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة
بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النايرة واصلاح ذات البين قال الله
تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره علي مستحقه
عن النبي ص ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال
ع زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلم لكل زكوة وزكوة
العلم ان تعلمه اهله وروي صاحب كتاب المناقب اليواقيت فيه مرفوعا
الي محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
قال حدثني الرضا عن ابيه موسي عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المومنين صلوات الله عليهم اجمعين
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول طلب العلم فريضة على
كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه صدقة وبذله لمن لا يعلمه
لاهله قربة الي الله تعالي لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل
الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في

الخلوة

في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم ويهتدي بفعالهم
وينتهي الي رايهم ترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها
تبارك ﷺ عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه وان العلم حياة القلوب من الجهل وضيا الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في
الدنيا والاخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل
تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقيا فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه بمنه
انظر رحمك الله الي قوله عليه السلم والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين
وانه لا ينفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم
وحده منجيا لصاحبه وصرح بذلك عم في قوله من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله
عم العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير في
الطريق الا بعدا وكان العلم والعمل قرينين مقترنين واليقين مؤتلفين
لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما
كان كل ما ترى من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما
انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما
بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله تدلانك على ذلك احدهما قوله
عز وجل الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شى علما وكفى بهذه
الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة فحق
العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يلتفت الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل
لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين

والكر[...] الفعال الكسحاب اسم الفعل الحسن ويكون في الخير والشر وهو [...] ولحد ولذا كان من فاعلين [...] فاعل بالكسر وهو ايم جمع [...]
ق

منجيا صح

القوام بالكسر نظام الامر وعماده وملاك[...]
ق

دا فضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عليه السلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وقال عليه السلم يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتان يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال عليه السلم ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلم جلوس ساعة عند العلما احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلما احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملايكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم تكن لها ثمرة لم تكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن للعبد لا بد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقدم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلم والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما اذ تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا استفاد من الادلة القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية بقاعها لئلا يقع شي من هذه في غير محله او تخل بشرطه فلا يقبل وهذا استفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلما ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء ووبالا الا تسمع الى قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه قال عليه السلم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه شي

وقال

وقال عليه السلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان
العلما همتهم الرعاية والسفها همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت
من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قايما بالقسط
وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلم
اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فتوزن دما
الشهداء مع مداد العلما فيرجح مداد العلماء على دما الشهداء قال بعض
العلما والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته
ومثل قوله عليه السلم اذا مات المومن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك
الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف عليها مدينة اوسع من
الدنيا سبع مرات ليس هو عبارات عن استحضار المسايل وتقرير البحوث
والدلايل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة
وزهده في الدنيا قال العالم عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به
واوجب العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك
على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك
العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك
تركه ثم انظر الى الايات الواردة بمدح العلم تجدها اوصافا للعلما بما ذكرناه
وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فوصفهم بالخشية
تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه قل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحيا الليل
بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم
بترك الاستكبار وقال الصادق عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع
المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات
العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي ص لا تجلس
عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء

ومن التواضع الي التكبر ومن النصيحة الي العداوة ومن الزهد الي الرغبة وتقربوا
من عالم يدعوكم من الكبر الي التواضع ومن الريا الي الاخلاص ومن الشك الي اليقين
ومن الرغبة الي الزهد ومن العداوة الي النصيحة وقال عيسي ع اشقي الناس من
هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلم قال رايت حجرا مكتوب
عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم
ومردود عليه ما علم واوحي الله تبارك وتعالي الي داود عليه السلم ان اهون ما انا
صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة
ذكري وعن النبي صلي الله عليه واله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه تعب
صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الي نفعه وعن علي ع العلم مقرون الي العمل
فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق
عليه السلم قول الله عز وجل انما يخشي الله من عباده العلما يعني من يصدق قوله
فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلي الله عليه واله قال
اوحي الله الي بعض انبيايه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب
الذياب السنتهم احلا من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي
يستهزون لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا
يعمل به مثل السراج يضي للناس ويحرق نفسه فصل واذ قد عرفت ادب
المعلم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاذه وكيف
ينبغي ان يكون في حال تعلمه عن عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن
جده عليهم السلم انه قال ان من حق العالم علي المتعلم ان لا يكثر السوال ولا يسبقه
في الجواب ولا يلح عليه اذا عرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه
بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان غير
خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغايبا ويعم
القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق الي خدمته
ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متي يسقط عليك منه منفعة

مسوك الكباش كناية عن لين ظاهر وتقليد الذياب عن خشونة باطن ١٢

الخبز دعوكم التركان نية في واحد لتنفيس من ذكرها ح

والعالم

والعالم بمنزلة الصايم القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة
لا تسد الي يوم القيمة وان طالب العلم لتشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال
ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكما من لم يحتمل ذل الطلب ساعة
بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي ص ليس من اخلاق المومن الملق الا في طلب العلم فصل
قال الصادق ع وجدت علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية
ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك
وعنه ع ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى اخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله تبارك وتعالي يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء حتى اذا قد عرفت
نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان
ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضلا عن ذلك فههنا قسمان الاول القوت ولا
حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله ص الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل
الله وقال امير المومنين عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله ص
يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق
عليه السلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعوله وقال النبي صلى الله عليه واله ملعون
ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا [illegible] الطلب في الحلال وترك الحرام
بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه واله
من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار [illegible] ان يقنع
بما يكفيه فاذا كان صانعا يحصل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه
يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يحصل جملة النهار
بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل
منه ما يزيد عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار مونة السنة
وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الي ابي الدردا قال قال رسول ص من
اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا
يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك
فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وما الجر فما بعد ذلك حساب او عذاب

فلان امن في سربه اي في نفسه
ص

وجعشم بن خليبة بن جعشم وسراقة
بن مالك بن جعشم صحابيان
ق

الثالث ان يترك الحرص فان الحرص مذموم يجمح بصاحبه الى الشبهة ورعا اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل ذونهم عليهم السلم من لم يعطا قاعدا لم يعط قايما وقال النبى ص في حجة الوداع ايها الناس مامن عمل يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به ونهيتكم على العمل به ومامن عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكم ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلم لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم بضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل ما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه واله من بذر افقره الله وقال عليه السلم ما عال من اقتصد وليكن البداة في الانفاق بالنفس وليجتنب الثقلى فانه يروى عنه صلى الله عليه واله انه قال حسب بن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولابد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال عليه السلم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان الثقلى يمرض القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان من الخاسة نومه عن التهجد وقيام المخلصين ودوارنه حول المزابل والمخلصون في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بالتحايا وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشئ كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع وقال امير المؤمنين

على

---

احمل في الطلب ايادا اعتدل فلم بفحش فاتى

نفث في روعي

الروع بالضم القلب والعقل وقع ذلك في روعي اي نفسي وخلدي وباله

وقصص صح

يعني لا تدري انك غدا ميت او حي بخط الاميد معين الدين محمد رحمه الله

الدسم اثر الكلي جمع دسوم ... وسماوسعة فانتم قاموس

كانه من الطرق اي شي بطريقة اي بعلم الله عليه والقافر اي كان الله له

علي عليه السلم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشي من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة
ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلم افضل الاعمال
الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي ان موسى بن
عمران عليه السلم لما ناجي ربه راي رجلا تحت ساق العرش قايما يصلي فغبطه
بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما اري قال يا موسى انه كان
بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الي النبي ص فقال يا رسول الله لم
اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عليه السلم هل بقي
من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب وابره فلما ولي قال النبي لو كانت امه حيا لكان احسن صح
وقال عليه السلم من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه
فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عليه السلم ان ابي قد كبر
فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة من النار
لك غدا وقال عليه السلم ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما
ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده
الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين
يديه ولا يجلس قبله قال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه
وادبه وتضعه موضعا حسنا تفصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
سعادة الرجل الولد الصالح الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان
ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبيرا
وشبيرا وروي المفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
ص مر عيسى بن مريم عليه السلم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو
لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام
فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا واوي
يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث
الله عز وجل من عبده المومن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم
اية زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا
لي

غبطه كفرح تمنى نعمة على ان تتحول عن صاحبها ق

كبر كبكبر الباقي السن دبغم بالياي الجنة ١٢

وقارم

وعن النبي عليه السلم من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني
وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يدخل الفقر
بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد
الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلم ان الشيطان اذا سمع
مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلم
البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وقال الصادق عليه
السلم لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شينا
غيرنا والا تركنا وقال عليه السلم استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة
ثم يا فلان بن فلان الي نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروي محمد بن
يعقوب يرفعه الي الحسن بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا كان بامراة احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها
القبلة وليضرب علي جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا
فان وفي بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان
شا اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان له حمل فنوى ان يسميه
محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلم اذا بشر بولد
لا يسال اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله
الذي لم يخلق مني شيا مشوها وكان الكاظم عليه السلم يقول سعد امرء لم
يمت حتى يري خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي
واشار الي ابي الحسن ع وقال الصادق عليه السلم ان الله ليرحم الوالد لشدة
حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلم من ابر قال والديك
قال قد مضيا قال بر ولدك وقال الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيا ففوا لهم فانهم لا يرون
الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه واله رحم الله من اعان ولده على بره
وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلم

من قبل

ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي بالابوين
فكسيا حلتين تضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
وقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا رجل عندنا من اهل
النار ورأى عليه السلم رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الاخر فقال عليه
السلم هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلم
ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي ص اذا اصبح مسح على رؤس ولده
وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له
الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلوة امر قال وما ذلك
قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث
اخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلم ان ابرهيم عليه
السلم سأل ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي صلى الله ع
نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال ابو
عبد الله عليه السلم من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله تعالى عاصيا وقال
عليه السلم ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلم البنات حسنات
والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسال عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه
وآله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله
واثنين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال عليه
السلم من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لأوائهن حتى
يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين
واشار بالسبابة والوسطى فقيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل
وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلم
متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك
ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلم في قوله عز وجل
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية
ولدت سبعين نبيا وقال النبي صلى الله ع ارحم الشاهد من امتي والغايب

مهاز البيت ساعة وجهزت فلاد اهيات جهار سزه مجل

او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختاره لك

منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النسا الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كانت
منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال عليه السلم حافتا الصراط يوم القيمة
الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر
الخاين للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويتكفا به الصراط في النار وقال
ع ما زال جبرئيل عليه السلم يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من
فاحشة مبينة وقال عليه السلم اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم وقال حق
المراة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل
ذلك فقد والله ادى حقها فمهما ... قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب
العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي
امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ارى
اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في
طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي
ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت
من هولاء قال رجل تكون عنده المراة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها
في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له حق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد
حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشي
فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب
له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد
بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين
من وصل اليها انحل عنه قيد الاهتمام وانخلع عنه زمام الطلب واضمحل عنه
داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحايب الغم وسحت مزن الامن وجلس على
مويد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال الله عز وجل ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله

كفاه كمنه صرفه تكلفه ذكره كفاه ت

وفضل

وفضل لم عنسسهم سوء وفي الوحي القديم يابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقك او يعيني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تولّ غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلم من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال كان في زمن ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام بين يديه فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلم ان الله تعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا تقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الي كفيته وعن ابي عبد الله عليه السلم في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله ص فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرج ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو

روي ص

عليه ص

طعام دانيال الطعام

قلت وما هو قال الزهد

المدرج المذهب والمسلك

التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر
في السراء وفي الفاقة كما يصبر في العافية ولا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه
من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده
اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما
تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه
ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها
عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه
كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد
اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان
يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال
المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد فاذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء
اعطاه لله فان لم يسأل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن
الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله
يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
وهذا كله اغصان ومدرجته الى الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص
واليقين امور مشتقة من التوكل وكفى بهذا امدحا للتوكل ثم ذكر في حد
التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس
عن الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي فلا قوام
للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها ويحمد جناها
ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع به
صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم
ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا اذ لم يكن علمه بذلك

نافعا

عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه
يسخطه اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلام من
اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد
مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله
دعاء قلب لاه وروى سليمان بن عمرو عن الصادق عليه السلام اذا دعوت
الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى ع لا تدعني الا متضرعا الي وهمك
هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلام ركعتين
بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك من
صلاتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن وصايا ادريس عليه السلام اذا دخلتم في
الصلوة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا
متفرغا واسألوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة
ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا ونجس صح
لله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة
فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في
الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمة الله عليه
يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله
قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا
ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في
البلاء وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله
عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين ع الدعاء بعد ما ينزل
البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين

من المومنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل
يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل
اذا يسرو رب كل شي واله كل شي ومليك كل شي صل على محمد واله وافعل
بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل
المغفرة وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم يا موسى ادعني
على لسان لم تعصني به فقال اني لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ليس شي اسرع اجابة من دعوة غايب
لغايب وروي الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة
واسرع اجابة دعوة المومن لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلم اسرع
الدعا نجاحا للاجابة دعا الاخ لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك
مثلاه وروي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعا الرجل
لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ما من مومن دعا للمومنين الا رد الله عليه مثل
الذي دعا لهم به من كل مومن ومومنة مضى من اول الدهر او هو ات الى
يوم القيمة وان العبد ليومر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المومنون
والمومنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعوا فيه فيشفعهم الله
فيه فينجوا وروي علي عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار
موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه
حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من
موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلم
اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف
ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا
وروي ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف
وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته
يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض الناس فقلت

بظهر الغيب يستجاب الدعا

لهم يا عم

له يا عم لقد رأيت عجبا منك فقال وما الذي اعجبك عما رأيت قلت ايثارك
اخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون
تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن
ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه والا صمتا اذنا
معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ان لم يكن سمعت
منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية
يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة
يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة
يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة
يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما السادسة
يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما السابعة
يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر
يا عبد الله ولك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي
ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به ... وينبغي ان تكون مع دعائك
لاخيك مخالفا بما طنك مخلصا في دعائك متمنيا ان تورقه الله ما دعوت
له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك
اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى
فيكون دعاؤك مشتملا على ثلاث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا
اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الا اكرم
الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم وانت دال بنفع عبده منك
اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سألت
وقد اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين

كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلاته خرج من المسجد وافي اباه
قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته علي اخوانه الذين كان يدعو لهم
فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر
في قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلم اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة
رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه
للمومن ذي محبته لمحبيه ولا يكن دعاؤك لاخيك قصد المتاجرة اي ليحصل لك من
الثواب ما اعد للداعي للمومن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة
لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك
او لا تنظر الى رواية جابر حيث تقول الملك لحبك اياه فصل وكيف لا
تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقتك على موالاة
اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد حقيقة الايمان
حتى يحب اخاه المومن وعنه عم السلم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا
وقال عبد المومن الانصاري دخلت علي الامام ابي الحسن موسي ع وعنده محمد
بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم
قال عليه السلم هو اخوك والمومن اخو المومن لابيه وامه ملعون ملعون
من اتهم اخاه المومن ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من استاثر
علي اخيه ملعون ملعون من احتجب علي اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخيه
وعنهم اوثق عري الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه
السلم لكل شي يستريح اليه وان المومن يستريح الي اخيه المومن كما يستريح
الطير الي شكله اوما رايت ذلك وقال عم المومن اخو المومن هو عينه ومراته
ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال ع ايما المومنين
او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه ولا يخافون غوايله ويرجون
ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم
وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا لشي غيره
بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه

ملعون ملعون من لم ينصح اخاه

الا طبت

الا طيبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن
حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر
عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار
اخاه المومن في الله ورجل اثر اخاه المومن في الله وعنه عليه السلم ان
المومنين اذا التقيا فتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما
حبا لصاحبه وعنه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا التقيتم
فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير
المومنين صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه واله قال لقي ملك رجلا على باب
دار كان ربها غايبا فقال له الملك ما جاءك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته
قال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب
من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين
قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرؤك السلم ويقول لك اياي قصدت
وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي
واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلم النظر الى العالم عبادة والنظر
الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر
الى الاخ توده في الله عبادة وعنه ص ما احدث الله اخاء بين مومنين الا جعل
لكل منهما درجة وعنه ع ~~من اكرم من~~ استفاد اخا في الله استفاد بيتا في
الجنة وعنه عليه السلم من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان
يفعل الله به وروي عمر بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم
قال ان المومنين المتواخين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة
فيقول يا رب اخي وصاحبي قد كان يامرني بطاعتك ويثبطني عن
معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه
في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من
صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلان كان يامرني بمعصيتك

ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني
وبينه في هذا المورك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم ايما
مومن سال اخاه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا في قبره ينهشه من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه اخوه في حاجة
فانما ذلك رحمة ساقها الله تعالى وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة
بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة
التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن
مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله
والمومنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في
حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه
بها ومن حقر مومنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره
شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق ويحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب
عنده اخوه المومن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره
ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة وعن
الحسين بن ابي العلا قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم
لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلم قال
واها يا حسين وتذل المومنين فقلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك
كنت تذبح لهم شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى
فقال عليه السلم اما كنت ترى فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته
ذلك فتتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله
ولا اعود فقال عليه السلم لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة
واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان
تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء

لاخالهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعا الغريق فلا يستجيب
لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابا عبد الله
عليه السلم فقال الا اخبرك يا ابرهيم مالك في طوافك هذا قلت بلي جعلت فداك
قال من جا الي هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلي ركعتين في
مقام ابرهيم عليه السلم كتب الله عشر الاف حسنة ورفع له عشر الاف درجة
ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلي جعلت فداك فقال من قضا
لاخاه المومن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا حتي عد عشرا
وقال ايما مؤمن سال اخاه المومن حاجة وهو يقدر علي قضايها فلم يقضها
له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهشه الي ... ميمون بن عباس قال
كنت مع الحسين بن علي عليه السلم في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف
بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان
فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية ما اصبح عندي شي فقال ان رايت
ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف
وسعي معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت
ابي عليه السلم يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه واله يقول من قضا لاخاه
المومن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صايما نهاره قايما ليله
وفصل واذ قد عرفت عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وان
يجب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حديث
الحسين بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب
يحيي بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي فقيل
لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون
فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الي الله تعالي واتيت الصادق
عليه السلم مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه
او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها الي

وأمرني أن أوصلها إليه فلما رجعت إلى بلدي صرت ليلاً إلى منزله فاستأذنت
عليه فقلت رسول الصادق عليه السلام بالباب فإذا أنا به قد خرج إلي حافياً
وشد نظري فسلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي أنت رسول مولاي
فقلت نعم فقال أعتقني من النار إن كنت صادقاً فأخذ بيدي وأدخلني منزله
وأجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي
فقلت بخير فقال الله قلت الله حتى أعادها ثلاثاً ثم قال يا أخي مر بأمرك فقلت

> ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها على عينيه

في جريدتك علي كذا وكذا ألف ألف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة
فمحا عني كل ما كان فيها وأعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني
عليها ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل
يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً ثم دعا بكسوته فجعل يعطيني ثوباً ويأخذ ثوباً حتى
شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فأقول إي والله وزدت على السرور
فلما كان في الموسم قلت لا والله ما كان لهذا الفرح يقابل بشيء أحب إلى الله
ورسوله من الخروج إلى الحج والدعاء له والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق
عليه السلام وشكره عنده وأسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة وجعلت طريقي إلى
مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من
خبرك مع الرجل فجعلت أورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور
فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه إلي سره الله تعالى في جميع أموره
فقال إي والله لقد سرني وسر آبائي والله لقد سر أمير المؤمنين عليه السلام
ولقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك
الله إلى هذا المؤمن كيف تلقى رسول إمامه وكيف مبالغته في إكرامه عند مواجهته
وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الإكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك
وحمله على هذا قوله عليه السلام وهذا أخوكم حكم الأخوين في التسوية في الملك
وقد دل على هذا الحديث أمور منها أن سرور المؤمن سرور الله ورسوله
والأئمة عليهم السلام ومنها أن المؤمن إذا احتاج إليه أخوه يساعده بما يقدر
عليه حتى بجاهه وحمايته كما فعل الصادق عليه السلام والإعانة بنفسه

ومنها ان الانسان ينبغي له ان يتضرع في حاجاته الى الله سبحانه والى الابواب
الله وهم ال محمد صلوات الله عليهم لقول الهادي فرب الى الله والى الصادق
عليه السلم منه وان ذلك موجب للنجاح كما ربت حصل له واوحى الله الى داود
عليه السلم ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة وابيحه بالجنة فقال داود يارب
وما تلك الحسنة قال تدخل على عبدي المومن سرورا ولو تمرة فقال داود حقا
على من عرفك ان لا يقطع رجاه منك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ايما
مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده
غدوه صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشيه صلى عليه
سبعون الف [illegible]ى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي
المومن وليامن غضبي من اكرم عبدي المومن ولو لم يكن في خلقي في الارض
فيما بين المشرق والمغرب الا مومن واحد مع امام عادل لاستغنيت
بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات
بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما ~~فاما عشى~~
رفع اليدين بالدعا كان رسول الله صلى الله عليه واله يرفع يديه اذا ابتهل
ودعا كما يستطعم المسكين ومما اوحى الله الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا بين
يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده واذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين
وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما
غيري وانظر كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما ٧ حين تسئلني ٣
سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلم عن الدعاء ورفع اليدين فقال
على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق
فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة
واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك
اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال

يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى جعل حقا على هذه كحقه على هذه
وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع
تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا
وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى
اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبة
وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع
وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى
وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث
اخر الاستكانة في الدعا ان يضع يديه على منكبيه تنبيه [illegible]يات المذكورة
اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال
الراغب في بسط اماله وحسن ظنه بافضاله ورجايه لنواله فالراغب يسال بالامانات
فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى
السما كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار
انا ما اقدر على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك
والمراد في التضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا بالثاكل عند المصايب
الهايلة فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد في
التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه
يقول بلسان حاله تحقق رجايه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله
من الالهية فيشير باصبع وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية
والمراد في الابتهال بمد يديه تلقا وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى
السما او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الرواية انه نوع من انواع
العبودية والاحتقار والذلة والمقابلة [illegible] الغريق الرافع يديه الحاسر
عن ذراعيه المتشبث باذيال [illegible] والمتعلق بذوايب رافته التي انجت
الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه
العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل

واستقاله

ثمانيا رحيث را ... ثم نظر الى النتيجة الحاصلة من الدعا ثم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الى اخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه لعبادته على محلها اللايق بها الثاني العزة بتمام الغنى عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان المعطي من الخلق لم يرجه واعتمد بكليته على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من يتقن ان المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة حدثنا ابو حاتم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلما واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدموا فاذا بالأسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر حتى فننظر ما يصنع فجا جعفر صلوات الله عليه فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليها اثقالهم وقال جويرية بن مسهر خرجت مع امير المومنين عم نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن باسد جاثم في الطريق ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لا تاخر فقال اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه هذا منه فجعل يمسح وجهه بقدميه ... الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلم عليك يا امير المومنين ... خاتم النبيين قال وعليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك ... سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عبـ... سبحانه فمضى امير المومنين عليه السلم

وانا معه واستمر بنا السير ووافت العصر فاهوى نحو بهائمه مستحيا ذلك ياجويرية انت الان ام اعرض من امير المؤمنين عليه السلم وقد رأيت من امر الاسد ما رأيت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر واذا انا امر بعند سيرها في السما فصلى بنا العصر فلما انفتل فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتري وقلت ما رأيت طلوع الشمس وغروبها انسحر هذا ام زاغ بصري سامرف ما القي الشيطان في قلبك ما رأيت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحي اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر فقلت لا فقال اللهم اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمينا ثم غربت ما طلعت فعلمني بابي وامي ذلك الاسم الذي دعا به فقد عوت الله عز وجل ينسخ ذلك من قلبك فلم تجد فقلت يا سيدي فقد محي ذلك من قلبي فصل واعلم انه في قوله واذا سال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السايل وقوة ايمان الراجي لانه نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسألته عن غير الحق فخلص توحيده وثبت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا او نحوه ... شيعيا من لا يسال شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته وفي السالت النبي صلى الله عليه واله الشهادة الذي يسال في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليه السلم يوم عرفه

ام اعرض كي العامة

وغمد راسي

يا صبيان الخوا ... [illegible] ... من دون الشهادة ...

وجبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في
زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان
دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصايب لاطهرهم من الذنوب
والمعايب السادس عشر عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم
مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من
اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة السابع عشر روي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه وقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض
الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند
الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله
من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما
طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني
وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان
والرحمة والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعان فاذا اخذ الذاكر في الذكر
اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول
ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره
في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله
وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسام في ذكر الله وعنه عليه السلام فيما
اوحى الى موسى ع يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة
المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه
السلم قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهي ياتي علي مجالس
اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه
ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذ كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء وروى ابو الصباح
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن ابذنب قال لا ولكن ليسمع
انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى
عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا

النقاع المكان السهل
التوكر نبت التجرد الجمع الجمان
مجمل

العطا فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب فا زويت عني وما احب الله قوما
الا ابتلاهم وان عظيم الاجر مع عظيم البلا ان الله يقول ان من عبادي المومنين
لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة في البدن فابلوهم به وان من عبادي من لا يصلح لهم امر دينهم
الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به وان لمن العباد لمن لا يصلح
لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المومن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر
من عدوه وان الله اذا احب قوما غتهم بالبلا غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي
اني على ما سالت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريي عيسى شكوا اليه
ما يلقون من الناس فقال ان المومنين لا يزالون في الدنيا متغمين وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من
تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا والهموم فصل ولا ينبغي
ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكره وروي ابو بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك
المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلم ان ذكرنا من ذكر الله وذكر
عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروي الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون
على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم
فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلس الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويقدسونك
ويمجدونك ويخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم
واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا
وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين لا يشقى بهم
جليسهم فصل ويتاكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين فحماست
قارعة تنزل بهم فينجو بذكره والعلم ينجون به ولقول الصادق عليه السلم
الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلم قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين
له الجنة. وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس
وشغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر

فصل في أفضل الأوقات عند الإصباح والإمساء وبعد الصبح والعصر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد
العصر ساعة أكفك ما أهمك وقال الباقر عليه السلام إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود
الليل من حين تغيب الشمس وحتى تطلع فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا
بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنهما ساعتا غفلة
وقال الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال هو
الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة

فصل ويستحب الإسرار
بالذكر لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لأبي ذر يا أبا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت فما الخامل قال الخفي وقال أمير المؤمنين عليه السلام
من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا
يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا وقال
الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة
عن أحدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي
أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل الناس يهللون
ويكبرون ويرفعون أصواتهم فقال عليه السلام أيها الناس اربعوا على أنفسكم
أما إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا معكم

فصل
فيشتمل الذكر أصنافا منه التحميد روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله
ع جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك
يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو
أقطع وروى أبو مسعود عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أربع مرات إذا أصبح
الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته

ربع كمنع وقف وحبس ومنه قوله اربعوا على انفسكم ق

وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله
شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها
ومنها التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم كل دعاء لا يكون
فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال تقول اللهم انت الاول
فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن
فليس دونك شي وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم ما ادنى
ما يجزي من التمجيد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي
بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شي قدير ومنها التهليل والتكبير روي عن
فضيل عن احدهما عليهما السلم اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شي احب الى الله من التهليل والتكبير
وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله ومنها التسبيح روى يونس بن يعقوب
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم من قال سبحان الله ماية مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروي
ان سليمان بن داود عم كان معسكره ماية فرسخ في ماية فرسخ خمس وعشرون للجن
وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف
بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من
ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب
فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها
حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي
انه كان يامر الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشي الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث
فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال
انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي
ال داود وفي حديث اخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمن يفنى ومنه التسبيح
والتحميد عن الصادق عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم التسبيح نصف الميزان
والتحميد يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السموات والارض ومنه شهادة ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له

فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره واعارهم هم من
الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك المؤمنون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الصنف الثاني فانهم يحبون جمع المال من
وجوه احسن سبيله يصلون به ارحامهم ويبرون اخوانهم ويواسون به
فقراهم ولعض احدهم على الرصف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه
من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ملكت الدنيا زمام ان نوقشوا
عذبوا وان عوفي عنهم سلموا واما الصنف الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل
وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوا اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعن ... لا يكتسب
العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره
الا كان زاده الى النار سئل امير المومنين عليه السلم من اعظم الخلق شقاء قال رجل
ترك الدنيا للدنيا وفاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء
الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به
مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده
هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله
الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا
عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في ماية الف في هذه الصندوق
ما اديت منها زكوة قط قال قلت فعلام جمعتها قال لخفوق السلطان ومكاثرة العشيرة
ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه ثم قال علي عليه السلم الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مذموما بباطل جمعها
ومن حق منعها اوعاها وشد اوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار
ايها الواقف لا تخدع كما خدع هو بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم
القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به
النار قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد
ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى
شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع حقه

هم مح - لا آمنون

الصنف الجامع للجمع على النار ... من جهة ... ثم الذي تلقها ... في شدتها ...

نهاية

الآخرة

ساق الفرس ... شرع في نوع الروح

مغارة بيانات سمي به ... الفرس في مجمع

ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر معشاره اعمل منه
بواتق علي الحج ثلا بنا مثلها فيحتج عليه بالايات والاخبار فيابي الاعادي في غنه
فذلك اعظم من كل حسرة يوم القيمة وصد فانه ممثله له في مثل الافاعي تمشه ويأتي صه
وصلاته وعبادته ممثله له مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الي جهنم دعا يقو[illegible]
يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونساهم
من المتعففين فلما اذا ذهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد
ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة محمد صلى الله
عليه واله ضيعت ما الزمتك من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله
عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر
من اوله الي اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا
لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا وقال النبي صلى الله
واله احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على
نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين
فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم قالوا ويخرج سيدنا
الي مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في تلك الهيئة وقال
ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام
قعد فرقا [illegible] ابه ليتوا له في المقال وقوله لعلك تطلب غير سيدنا
بارك الله فيك [illegible] لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني
قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق
واكتبوا ما فيه من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله
يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى لقد بغتني من الله
ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الأم مني الم تكن في
اعين الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك
ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادات
ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات
لم امتنع عليك فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات الله لم انقص عليك فلم تسبني

وانت

وانت الآن مني دائما خلقت انا وانت من تراب فانطلق بريئا وتنطلق باثمي هكذا
يقول المال لصاحبه فصل اعلم ان جامع المال والساعي له مغبون
الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك في وجوه الاول ظلمه لنفسه بحمله عليها
ما قد كفيته فان حمل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملاء شغله
الفكر فيه وان كان وحيدا اتعبته حراسته ـــ بعض العلماء اختار الفقراء
ثلاثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلاثة تعب النفس
وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل بالفكر بسط آماله فيه وفيما يصنع
به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل
لم يجمعه ثم يخترمه اجله ويبطل ماله وتورث امواله وقال عيسى عليه السلم
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله
الثالث ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة
العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عليه السلم بحق اقول لكم كما ينظر
المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا
يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم
ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا
لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم
ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا
لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف تكون
اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى
وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد يحاذر عليه من الاسود
الضارية ونهاوش الكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقراء من ثلثة
اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
وطالب المال في الدنيا ليحرسه ٥ ولم يخف عند جمع للمال عقباها
كدودة القز قد ظنت ان سترتها ٥ تحميها والذي ظنته اردا بها
الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه لو قيل للدنيا قل

قال امير المومنين عليه السلم الفقر خير للمومن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان خ

تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابي ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه عند نفس روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روي العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرة عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملاء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من هول ما اري ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملاء الارض ذهبا لابي ولم يبيعها فانظر كم تكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وتسلطه تجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم تبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الي الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوة الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل لاخرته لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار كان يوم عبادة لان القليل على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع انا نتوسل الي قول النبي صلى الله عليه واله من قال سبحان ال[illegible] عشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب [illegible] واختلاف اكلها على ما يرد ان الطلب يكون بين يديه كلما قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول بين يدي الانسان وانها تاتي الي باغيها على مشيته من غير تكلف انتقاف وتعب وتاتيه على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاته عنبا وان اراده رمانا جاته رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الي الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك عما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الي سقي ولا ارفاق ولا تعب بل كيف انها اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه واله

[Margin notes:]
كل سنة ثم انظر كم تكون قيمته صح
الطلب صح
والدنيا
واذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا صح
اللهم ارزقنا من هذه الشجرات في الجنة بفضلك
وما نسبة عشرة الاف سنة
ارفاق

عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا
من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول
امير المومنين عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لزهقت نفسك
ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه
المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شي
من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الاخرة عيانه اعظم من سماعه
وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت
لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا الا تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل الدنيا والاخرة
كالضرتين بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر
ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما
السلام انا لنحب الدنيا وانا لا نوتيها خير لنا من ان نوتيها وما اوتي ابن ادم منها
شيا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله انا لنحب اشارة الى نوع الانسان
وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى ابايه وابنايه
صلوات الله اجمعين لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من الاخرة وان يوتوا من
الدنيا وان يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى النبي صلى الله [illegible] ثلاث مرات
بمفاتيح كنوز الجنة وفي كلها يقول هذه مفاتيح الجنة كنوز الدنيا ولا ينقصك من
حظك عند ربك شي فيابى عليه السلم ويستصغر ما احب الله تصغيره
ومن ايام دنياك التي تشتريها بهذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة
لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبوسه الما والمستقبل فلا تدركه وانما الدنيا
عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله عليه لسلمان
الفارسي وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما رابنا فطاحدا باع
الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا راينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف
لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت
في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات

وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة
يتنزل في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاها
كما يرى ادناه
بيضاوي

اوما سمعت الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه
مشغولا في السوق بالحداده وسنقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر
انشاالله تعالى وكذا يروي عن سيدنا امير المومنين عليه السلم انه لما
كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك
اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله جل جلاله روي
الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها
وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير
المومنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها قالوا
كانك اردت بن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا
فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة
من علم يوتي لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصدوا نحوه وافضوا اليه وهو
في حايط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى
ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكايه ثم سكن وسكنوا وسأله
عمر عن مسئلته ... اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك
الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا
ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل وصل
ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدوده ثم جمع
جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنها الدنيا باجمعها لم تبعه تلقي نفسك وقد بعته
بثمن زهيد لا بل ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك شعر
الدهر ساومني عمري فقلت له ٥ ما بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن ٥ تبت يدا صفقة قد خاب شاريها
وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون
ساعة خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا

فيناله

فينا له عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم اهل النار وهي الساعة التي اطاع الله فيها ربه ثم تفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فينا له عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي التي عصى فيها ربه ثم تفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فينا له من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن وغير

ولا تاخذ بقول انا نتنعم في الدنيا بما اباحه الله سبحانه ونقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فانتفع بما اباحه الله من طيبات الماكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع المتقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه اما [illegible] ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة [illegible] ان سلم من الحرص واني له بالسلامة منه لم يسلم من الفضاضة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى و[illegible] عليه السلم اياكم وفضول المطعم [illegible] القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده رجل غني فكفت ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلم قال في الانجيل ان عيسى عليه السلم قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخايض في الما يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعا وقد نبه عليه عليه السلم فيما عرفت الرابع [illegible] الحسرة عند مفارقة

الى

نكهته مرفوعة وجهه والنبي صلى الله [illegible]
من ق

الدنيا دالفقير علي العكس من ذلك عن الصادق عليهم السلم من كثر اشتباكه
للدنيا كان اشد حسرة عند فراقها الخامس كون الفقرا هم السابقون الى
الجنة والاغنيا في عرصات القيامة للحساب قال امير المومنين ع تخففوا
تلحقوا وحضر سلمان الفارسي رضوان الله عليه مونة فقيل له علي م
تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي علي الدنيا ولكن رسول الله صلى الله
عليه وآله عهد الينا وقال لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون
قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار الي ما في بيته واذا هو
دست وسيف وجفنة قال ابوذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخايفون
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الي الجنة
قال لا ولكن فقراء المومنين ياتون فيتخطون رقاب الناس فتقول لهم
خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور حتى صح
ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتي اتانا اليقين
وروي محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان فقراء المومنين
ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب
لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما علي باخس فنظر في احدهما فلم
يجد فيهما شيا فقال اسربوها ونظر في الاخري فاذا هي موقرة فقال احبسوها
وروي داود بن نعمان عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة
فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب علي ما اوقف وعزتك انك لتعلم
انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاودي منه حقا او امنع
ولا كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا علي ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك
وتعالي صدق عبدي خلوا عنه حتي يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه من
العرق ما لو شرب به اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك
فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشي فيغفر لي ثم اسال عن شي اخر يجيئني
حتي تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتايبين فمن انت فيقول انا الفقير

الذنب

الذي كنت معك انا فيقول لقد غرك النعيم بعذي السادس مصادفة اكرام
الله الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال لما ذق عليه السلم ان الله عز وجل يعتذر
الي عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الي اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك
لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف ما
عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول لا ما ضرني يا رب ما زويت عني ما عوضتني
السابع ان الفقر حلية الاوليا وشعار الصالحين فقيما اوحي الله الي موسي
عليه السلم واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغني
مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبيا وخصاصتهم وما كانوا
فيه من ضيق العيش فهذا موسي كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان
يري خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين آوي الي الظل
بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض
ولقد كان يري شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروي انه عليه السلم
قال يوما يا رب اني جايع فقال تعالي انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الي
ان اريد وفي ... اوحي اليه عليه السلم يا موسي الفقير من ليس له مثلي كفيل
والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروي ... يا
موسي ارض بكسيرة من شعير تسد بها جوعتك دعي فيه ... بها عورتك
فاصبر علي المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون
عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا موسي لا يعجبنك ما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا وا...
عيسي روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض
ووسادي الحجر ودفئي في الشتا مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي
الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض
للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس علي
وجه الارض احد اغني مني واما نوح عليه السلم مع كونه شيخ المرسلين وعمر في
بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسماية عام ومضي من الدنيا ولم يبن

وجلا صح

فينظر صح

الدنيا حديدا وفي صح

فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذالك نبينا
محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى صلى الله
عليه واله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما
ابراهيم ابو الانبيا فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا
فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان ع كان مع ما هو فيه من
الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قايما حتى يصبح
باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروى انه صلى الله
عليه واله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايعة
عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب متخوض متنعم
فيما افا الله على رسوله ما له في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة
بربوة الا ان عمل اهل النار كلة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين بعد رسول
رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى فانه روى سويد بن
عقلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو
جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت
المال ولست ارى في بيتك شيا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم يا ابن عقلة
ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن
قليل اليها صايرون وكان عليه السلم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري
الثوبين فيخير قنبر اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه
ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى
بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين ع فلينظر العاقل
بعين صافية وفكرة سليمة ويحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم
تفت هذه الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على ساير الناس بل
هولاء صح

تقربوا

الاوساقو

تقربوا الي الله بالبعد منها حتى قال امير المومنين عليه السلم طلقتك ثلثا لا رجعة
فيها وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما يعبد الله بشي مثل الزهد في الدنيا
وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي
اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الي الله بالبعد منهم وارضوا
الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رويته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فتمثل وكيف يرغب العاقل عن
حب المسكنة والمساكين وهو سيرة الاوليا والاوصيا على هذه الاوصاف بل وضيفة
القيام بخدمت الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز
كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعوته من لدن ادم الي زمان نبينا محمد صلى الله
عليه واله لم تقم الا باولى الفقر والمسكنة ولا تسمع ما قص الله عليك في كتابه
العظيم على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرايع والمقدم
على جحود الصانع انما هم الاغنيا المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن
قوم نوح اذ عيروه وازدروا الصحابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون
انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقال
للشعيب انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز
وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا ل[illegible]من منهم اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون وقال بنو يعقوب
وجئنا ببضاعة مزجات فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسى عليه السلم ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة
من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه واله او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها
او تكون له جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطايف واردنا احدهما
المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي
من الطايف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين
انما كانا عظيمي قومهما وذوا الاموال الجسيمة وكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا

وقال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون

البضاعة المزجات المدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها وتقذيرا لها جوامع

للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى ع يا عيسى
اني وهبت لك المساكين تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقايدا وترضى
بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال
نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلم بحق اقول
اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر
من دخول غني الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على اهل الجنة
فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم
يكن في الغنى الا الحظر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان
هو قام بسد كل خلة يجدها وسادّة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما
معه وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني
رحمة الله عليه وان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلم
حديقته التي غرسها له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها هو بيده باثني عشر الف
درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم ان لنا
اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع ما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت
لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها
ذل السؤال وقيل [illegible]سبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة
انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى
لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن
وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى فاي خير في الملك
وصاحبه اما قايم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار
منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق ومضرب
عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا موثرا وحملته
على الانخلاع من الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف
اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت موثرا بها احدا لآثرت

لها

بما نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم يأذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين
ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة
فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا واعلم اني جئت في هذا الباب
عن مناسبت الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راي اول الكلام
فاحب الاستكثار منه فلم نهنا خلافه فقصر ومن مواطن الدعا عقيب قراة القران
وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمع وروى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص
القسم السابع حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر فانهم وافد كيف تخلفونهم والغازي
في سبيل الله فانهم وكيف تخلفونه والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه
ودعا المريض لعايده مستجاب عن النبي صلي الله عليه واله للمريض اربع
خصال يرفع عنه القلم ويامر الله ملكا فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته ويتبع
عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش
عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته
وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسال
المريض للعايد شيا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب
على عبدي شيا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات
وان المومن ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي
الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلعم
الحمى رايد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مومن من النار
ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلي وان المومن
اذا حم حمة واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان انّ على فراشه فكمن يضرب
بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبي له وحمى ليلة كفارة سنة
لان المها يبقي في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وبعدها ومن اشتكي ليلة
فقبلها بقبولها وادي الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة
لصبره عليها والمرض للمومن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض

[margin: والمريض في رواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والغازي والمريض]

[margin: الكير بالكسر كير الحداد وهو المبني من الطين وقيل الزق الذي ينفخ فيه النار والمبني الكور ومنه الحديث المدينة كالكير تنفي خبثها]

[margin: وحمى ليلة ... كفارة سنة]

بالمومن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر عن
الجعفي ع لو يعلم المومن ما له في المصايب من الاجر لتمنى ان يقرض بالمقاريض عن من الخير
النبي صلى الله عليه واله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل
بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون عن الصادق عليه السلم
واذا مات المومن صعد ملكاه الى السماء فقال يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه
عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم
اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار بيده فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة يكتب فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله صح
وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس
من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه
ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان لاهل البلايا في الدنيا الدرجات في الاخرة ما تنال بالاعمال
حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من
حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير
الاسلام ومن الحالات الصيام وا.. الصادق عليه السلام نوم الصايم
عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاوه مستجاب وقال النبي صلى
الله عليه واله لا ترد دعوة الصايم وعن الباقر عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان
سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم
ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم
واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله
قال ع قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله سبحانه اني لاستحي من عبد يرفع يده
وفيها خاتم فيروزج فاردها خايبة وعن الصادق عليه السلم ما رفعت
كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها عقيق وسيأتي كثير من هذا
الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاوه وفي الاداب فصل وعن الرضا عليه
فصة صح السلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا

بالتي

بالتي هي احسن دمر به رجل من اهل مصر غلمان الوالي فقال ابعوه بخاتم عقيق
فاتبع فلم يمكر بها وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلم من اصبح وفي
يده خاتم العقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى
باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت بالله الذي لا اله الا هو وحده
لا شريك له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم وقاه الله شر ذلك اليوم وشر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله
وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المومنين عليه السلم تختموا بالعقيق تبارك عليكم
وتكونوا في امن من البلاء وشكا رجل الى النبي صلى الله عليه واله انه قطع عليه
الطريق فقال هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق
لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن
صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله
ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه
من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله
موسى عليه السلم وكلمه على طور سينا ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق
فقال سبحانه اليت على نفسي ان لا اعذب كفا لبسته بالنار اذا توالى عليا
صلوات الله عليه وقال عليه السلم صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل
الف ركعة بغيره وروي ان عليه السلم التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك
النظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله
فوهبه لامير المومنين عليه السلم وسمي بالعربية الظفر وامر موسى
عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال
عليه السلم التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال
نعم الفص البلور الباب الثامن في الداعي وهو قسمان الاول من
يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام
المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب مر بي عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى

ال محمد الى السيد المرتضى ويجب ... مثل ان نفقد الوالحمد ... فانه ... عقيق ويلبس الحجر العقيق ٨ ... محمد مخلوف

... الحرز اليماني الصنى فيه ... التهم ... ويجب ... والنجم ... الناس ... يشد به ... المفزوعة ... ولات ... ف

الزمرد بالفارسية ... معرب ق في الدال المعجمة

البلور كالتنور وسنور ... معروف

~~دعوة الامام المقسط ودعوة الامام المظلوم والذي لاخيه بظهر الغيب~~

وروي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المومن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى عليه السلم ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب اني لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمهم بدعايه والمتقدم في الدعا قبل نزول البلاء وروي هرون بن خارجه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعا في الرخا يستخرج الحوايج في البلاء وروي محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال كان جدي يقول تقدموا في الدعا فان العبد اذا دعا نزل البلا فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم ويعني علم من يخوف من بلاء يصيبه فيتقدم فيه بالدعا لم يره ذلك البلاء ابدا قال النبي صلى الله عليه واله يا باذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله تجده امامك تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروي السكوني عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق عليه السلم ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعا الوالد لولده اذا بره ودعاه عليه اذا عقه ودعا المظلوم على ظالمه ودعاوه لمن انتصر له منه ورجل مومن دعا لاخيه المومن اذا واساه فينا ودعاوه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروي ان الوالدة اذا مرض ترقى امره السطح وتكشف قناعها

حتى يبين شعرها نحو السماء ويقول اللهم انه اعـ [illegible]
فاحتال فهيئتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم سجد [illegible]
ايتها فقضـ [illegible] من لا يعتمد في حوائجه على غيره [illegible] سبحانه قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجا الا من عند الله تعالى فاذا علم الله ذلك من قلبه الا اعطاه وفيما وعظ الله
به عيسى عليه السلم ادعني دعا الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا
تسال غيري فيحسن منك الدعا ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا
فانك متى تدعني اجبك تنبيه وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه وينزلها به
سواء كانت جليلة او حقيرة ولا [illegible] من المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه
ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح
عجينك وعن الصادق عليه السلم عليكم بالدعا فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا
تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها ان صاحب الصغار هو صاحب الكبار
واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق
بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعقد للحرمان
ولا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين نجمته صروف الزمان قال اصابتني فاقة
شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبت
فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني
وبينه قديمة وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلم
وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني
ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضى
حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تؤمل من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه
عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى
الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن

لم يسئل شي

ذلك

الصغار

... لاكسو ... المذلة في الناس ولا بقلة
... في الشدايد غيري والشدايد بيدي ... 
سوي ... بجوادي بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة ... مفتوح
لمن دعاني الم تعلموا ان من ادهمته نائبة لم علكت ... عنه غيري فما لي
يأمله معرضا عني وقد اعطيته ... وكرمي مالم يسالني وسالني ... 
انا الله ابتدي بالعطية قبل المسئلة ... فلا اجود كلا ... البحل جود ... 
اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان سبع سموات و اهل الارضين سالوني جميعا واعطيت
كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص
ملك انا قيمه فيابوس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد
علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت
ان جاني الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه واله قال الله عز وجل
ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض
من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون
خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان
سالني استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري ادفع المسئلة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البها
ويورث التعب والعنا فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع
من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله
والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر
لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك
ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم
ان للحيا مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو
تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا
وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله
ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم

الاعتناء

والتنعم في جنتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وبي تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلم قال قال الله سبحانه ان من عبادي المومنين لمن يسالني الشي من طاعتي فاصرفه عنه لكي لا يدخله الاعجاب وقال المسيح ع يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح او استكثاره او الابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا الامر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعا وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعد بن خلف عن الصادق عليه السلم قال عليك بالجد ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير المومنين عليه السلم من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مومن وقال عليه السلم ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عليه السلم واعلموا عباد الله ان المومن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يودي اليه العجب وهو يودي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذي اقام طبعه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية هي له شاملة وبما ينزع عنا ارادة هل هي الا من نعمة ورب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها ايام

محالة ج

جوز فصل

ويقعد ... لا محالة خارج بنيانه تقوض ... زاد بالبنا الجنا اي قلع وازيل ... ومنه تقويض الخيام عمارته

التي

والليالي لاختار العافيه ولبذل في ثمنها اللالي الكثيرة والعبادة الغزيرة هذا
وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم متعت بالعافيه من يوم وليلة بل من شهر وسنه
فماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيه وتتقوي برزقه وتعمل بجوارحه
والاته ويقع ذلك في الليل ونهاره فقس قدر عملك الي ما عليك من نعمه فهل
تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك
شكرها وتخشي ان قصرت فيه ان تكون مواخذا اوحي الله الي داود عم يا داود
اشكرني قال كيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود
رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل قس عملك جملة الي احاد ما تتصرف فيه من
نعمه من ماكل وشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روي ان بعض الوعاظ
دخل يوما علي هارون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المومنين اراك لو منعت
شربة من ماء عند عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المومنين
اراها لو حبست عنك عند خروجها بكم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا
يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي
مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك
وانت تري الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل
بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والجباز تراهم يعملون
جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدوده واذا صرفت
العمل الي الله فقمت يوما واحدا قال المولي وانا اجزي به وقال اعددت
لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي
قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الي الله
نعم ولو قمت الليل لله نعم قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا
بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتي
غشيك فيها النعاس باهي الله بها الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل
فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الي الحق جل جلاله بلغت قيمة من
الجلالة والنفاسة بهذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين

خفيفتين

خفيفتين بل نفسا يقول فيه لا اله الا الله قال نعم ومن يعمل من الصالحات من ذكر او
انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
وكم تضيع مثلها في لا شي وكم يمر عليك مثلها بلا فايدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة
مقداره من حيث هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم من جزائك
وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه القيمة
التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين
او احقر لا بل لم تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله وللمذلة والازدراء
بنفسك لعلك تفوز برحمة الله نعم فانه روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من
مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابد
عبد الله سبعين عاما صاما نهاره قائم ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه
وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم
ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه
يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل
صيانة عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانهما يشتركان الريا والعجب في الاضرار
بالاعمال او لا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل
الري في كتابه المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه واله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ
ابن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وحفظته من
دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن
نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير
ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه
انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل
في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا
بوابا فيكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله

حاجتك

ولم

سمعته ولم

نور كنور الشمس حتى اذا بلغ السماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
امرني بذلك ربي قال ثم تجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى
يبلغ السما الثانيه فيقول الملك الذي في السماء الثانيه قفوا فاضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري وهو يحب
الدنيا قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه
الى السما الثالثه فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك
صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الي غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري
في السماء دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الي السما الرابعه فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه
وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي انه لا ادع عمله يتجاوزني الي غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الي اهلها فتمر به الي ملك
السما الخامسة بالجهاد والصلوة الي ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل
عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد
فضلا في العمل والعباده حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الي السماء السادسه
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه
لان صاحبه لم يرحم شيا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للاخرة او ضر
في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف
ملك فتمر به الي ملك السما السابعه فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا
في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري

ماء

مالم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملئكة السموات وملئكة السبعة
بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتي يقيموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول
انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب علي ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي
فتقول الملئكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكا معاذ قال قلت يارسول الله ما اعمل قال
اقتد بنبيك يامعاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في
عملك تقصيرا يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك
لا تحملها علي اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك
ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك
لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم فينقطع منك خيرات الدنيا
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا فتدري
ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال يامعاذ انه يسير علي ما يسره الله عليه قال وما رايت معاذ انا يكثر تلاوة القران
كما يكثر تلاوة هذا الحديث الثاني ... فيما الحق بالدعاء هو الذكر ولما كان
المقصد من هذا الكتاب التنبيه علي فضل الدعاء والاشارة الي ما يستظهر به الداعي
واشتمل من ذلك علي نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء
في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد
وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل مما
ذكرناه من الكتاب والسنة فانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل
به المراد من جلب النفع وتقريب الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر علي كل هذه
الامور وستري ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل
عليه العقل والنقل اما الاول فلما دل من وجوب الشكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر
ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر مظنون حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه
اما الاولي فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلم قال قال رسول الله
صلي الله عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا علي نبيهم

نشطت الجنة عقبت بنا بها مزقت

انا مع

٢٦٢

الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيمة وقال عليه السلم ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلم يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة ولا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يفني استقصاؤه الى انتهو بات فلنقتصر منه على روايات الاول روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سالني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعا وفضل عليه في كل ما قاد اليه الدعا من الفوايد فالذكر قايد اليه الثاني روى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدا بالثنا والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يساله الثالث روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين الرابع عن الصادق عليه السلم قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملئكة الخامس روى بن القداح عنه عليه السلم ما من شي الا وله حد ينتهي اليه الا ذكر الله فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا يامرهم

بالذكر

يحيي حاضري ذلك المجلس في اليوم الاخر ولم ... والله ... (marginal note, partly illegible)

بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره
الشياطين ويضيء لأهل السما كما تضيء الكواكب لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن
ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وآله فقال من خير أهل المسجد فقال أكثرهم ذكرا السادس روى أبو بصير عن
أبي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابع قال قال الله
لموسى ع أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا الثامن عنه عليه السلام
قال قال الله سبحانه يا ابن آدم اذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملائك التاسع
عن النبي صلى الله عليه وآله أربع لا يصيبهن إلا مؤمن الصمت وهو أول العبادة والتواضع
لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشي يعني قلة المال العاشر عن الصادق عليه السلام
يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت
بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله دني خوي ولا بقيه وهو يذكر الله الحادي عشر
في بعض الأحاديث القدسية يا عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه
التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه الثاني عشر
عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال
بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو
حلت بينه وبين أن يسهو أولئك أوليائي حقا أولئك الأبطال حقا أولئك الذين إذا أردت
أن أهلك الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال الثالث عشر
عنه عليه السلام عنه مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه
فقال يا رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله إليه يا موسى
أنا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك فقال الذين
يذكرونني فأذكرهم ويتحابون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل
الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع عشر روى شعيب الأنصاري
وهرون بن خارجة قالا قال أبو عبد الله عليه السلام إن موسى عليه السلام انطلق
ينظر في أعمال العباد فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى
جنبه فإذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا ههنا منذ

ماشاء الله ما اجرى في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدتها فمن انت
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم
فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء
فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ماشاء الله وما اوتي الا برغيف
واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض
موسى بن عمران ثم قال موسى فهل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة
كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله واذا دخل
وقت الصلاة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ماشاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد
اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته
فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم
موسى ع فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي من بني اسرائيل على فلان فوجدته
من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك
اعبد منه ولست اراك شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اوليس
تراني اصلي الصلاة لوقتها وان اقبلت بالصلاة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل
الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى
فجاءت قال اين تريدين فقالت اريد كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال
يا سحابة تعالي فجاءت فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت
به اخرى يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال
فقال احملي هذا حمل رفيق دعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما
بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على
بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود
من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب
اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي

قال نعم

قال ع

فقال

الدعاء والسؤال متنفس للقلوب ومطلوب له حتى لا يكاد على طول تركه يميل النفس اليه
اصلا واذا عبد الله وعشقه وعاد هواها ومشتهيها قال النبي صلى الله عليه وآله
الخير عادة وكثيرا ما نرى من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس
المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس متخليا
بربه يناجي ذلك راحة للنفوس وفزعا للسوء وراحة للعلق وطمانينة للقلب ونور اشرق قد
جلله وتاج بهاء تكلله وصار جليسا لربه ومجاورا لخالقه ومقترحا على بابه فـه
ومناد مملكته ذلك دار الفناء ودار البقاء ومشرما يحضره سلطان السماء وسئل
الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله انهم
سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما
اوحى الى موسى بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن
عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني
وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب
لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي
تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل
فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء ثم
فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افترض عليه راجيا
مني ثلاث خصال ذنبا اغفر له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا
ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلام للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله
عبادا عاملوه بخالص من سرهم فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم
يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي
ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن نفس المقامات
الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها وما هو
اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من
الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين
تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء [illegible]

الجامع جليس من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رفيقي نفسي والجامع فيها ربي
وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات
كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري ع من انس بالله استوحش
من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس رجعة الى ما ومقرار بن
ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصيا عليه السلم حين دخل على معوية فقال
له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان
والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع
اعيننا اليه لعظمته فاذا تبسم فعن مثل اللولو المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد
بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو السليم
قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين فكاني الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك تململ
غري غيري لا حاجة لي فيك قد بنتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير طمعك
واملك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد
فوكفت دموع معوية على لحيته [illegible] واختنق القوم بالبكا ثم قال والله ابو
الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال
فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا
ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم
لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثنا فقال له بعض من كان حاضرا
الصاحب على قدر صاحبه الثاني من الاداب المتاخرة عن الدعا ان يمسح الداعي
بيديه وجهه روى ابن قداح عن الصادق عليه السلم قال ما ابرز عبد يده الى الله

العزيز

العزيز الجبار الا استحيا الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يديه حتى يمسح
على وجهه وراسه وعن الباقر عليه السلم ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحى الله ان
يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشا واذا دعا احد فلا يرد يده حتى
يمسح بها على راسه ووجهه وفي خبر اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلم
ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك الثامنة ان يختم دعاه
بالصلوة على النبي صلى الله عليه واله لقول الصادق عليه السلم من كانت له الى الله حاجة
فليبدا بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله فان
الله عز وجل اكرم ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد واله
لا تحجب عنه التاسعة ان يعقب دعاه بما روي عن الصادق عليه السلم اذا دعا الرجل
فقال بعد ما يدعو ما شا الله لا قوة الا بالله قال استبسل عبدي واستسلم لامري
اقضوا حاجته العاشرة ان يكون بعد الاعتذار من قبله فان الذنوب الواقعة بعد
الدعا رافعة ما سبقت من تنفيذه ولا تسمع ما في دعائهم عم واعوذ بك من الذنوب
التي ترد الدعا واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروي عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه واله انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب
الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به
من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيا له ثم تلى
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الايات وروي في زبور داود عم يقول
الله تعالى يا ابن ادم تسالني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك ما سالت
فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل
اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب غضبة لا ارضى بعدها ابدا
وفيما اوحى الى عيسى عم لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري
ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض
فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي
وارضي وعن ابي جعفر عليه السلم ان العبد ليسال الله حاجة من حوائج الدنيا
فيكون من شان الله تعالى قضاها الى اجل قريب او بطي فيذنب العبد عنده ذلك

قال الصادق عم ومامن رجل دعا فختم دعائه بما شا الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا اعطي حاجته من امالي الصدوق

الكرب الحزن كالكربة بحرب ق

الوقت دنيا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان من فضلي واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلم الاستعاذة
من انواع الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم
فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير
واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله تعالى في قصة قابيل
حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر
وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر
الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس
والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تحبس القسم اظهار الافتقار والنوم عن
صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب
التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة
الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب
التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان
الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة
والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب
التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله
تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء
الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي
الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل
الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان
وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها فصل
في المباهلة واوقاتها فينبغي للمرء ان يكون وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن

الي

ابي جعفر عليه السلام قال الساعة التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك وقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه وقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابن عباس تشبك اصابعك في اصابعه وتقول ان كان فلان جحد حقا او ادعى باطلا فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة خاتمة واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها الابدية تحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها هباء او جاعلها وبالا وهو الرياء فليعتبر اذا فانه الثواب نعم من العقاب ويضاهيه [illegible] لغيره فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا قسمان الاول الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين بالطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي فقد اشرك ثم قرأ هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال عليه السلام قال يقول الله سبحانه انا خير شريك

والجبان والجبانة بالتشديد الصحراء ص

بلا مع فوت الثواب بحمة العقاب لاجل رياء الدين هو الشرك الخفي اعاذنا الله واياكم ايها الاخوان ١٨

ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي
وفي حديث اخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري
فانا منه بري فهو للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شي من عمل الله تعالى
ان الاسرار كما ندب اليه في الابتدا وان ندب اليه فيما بعد الدعا فعليك بمعاينة
على اخفائه ولا تجعه باعلانه وتوخ الخلو عن الناس فانها عون عظيم على ذلك
وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشوبك شايبة قط فذلك اعلى
درجات المخلصين اي تستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وغاية ذلك بحقيقة
المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم
ولعل الى هذا اشار عليه السلام بقوله يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس
امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده
هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس
لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به
بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام اذا جيت للمناجاة فاصحب معك
من تكون خيرا منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب
اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق
شمر الحبل وارسله فلما جا الى مناجات الرب سبحانه قال اين يا موسى ما امرتك
به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان
النبوة ثم ... يقسم حظ ... يا ثلثة اقسام ... ما يدخل قبل العمل فيبعث
على الابتدا لروية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه
معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الريا شرك فان قدر الانسان
ان يدفع عن نفسه باعث الريا وسخى ... النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على
خاطر الريا وكفارة عليه فليستغل بالعمل والا فالترك اسلم الثاني ان
ينبعث العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي
ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه

في دفع

في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما يأتي ولان في ترك العمل
موافقة للشيطان وسروراً له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فتكون قد
حصلت له مقصوده واظفرته بتحقيق فرحه ومراده الثالث ان يعقد على الاخلاص
ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى
عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بروادع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان
يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم يجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء فاذا لم
تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي
فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع
له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك على
ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء
كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من الزوان اما شعير او مدر وقال خلصها من
التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت
به لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل
خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل
مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم
بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم يذمونه
بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازداد عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم معروفا في
السما فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين
اذا ذكروا لم يعرفوا ويكونون على [illegible] لم يطلعوا عليه فهذا هذا الحال من
مكايد الشيطان وله فيه مصايد الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان
من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان
الامر كما ظن والا فلا ثمرة في قولهم بترك العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم
انه مرائي وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم
قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا
انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل المقصد الثالث

طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره لان همه ان يطاع واعلم
ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو
ان يقول لك اترك العمل جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم
كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب
الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا
الخيال من غوائل الشيطان والنفس الامارة المايلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة
من الشيطان الخبيث لما لم يجد مسلكا تصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التحقيق
ووجه فساده يظهر من وجوه الاول ان محل الوقوع في الاثم المتيقن
فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم لم
يلحقهم به اثم فظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت
بهم وتركت العمل من اجله من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم
لغيرك واوقعت فيه نفسك ... انك واوقعت ارادة الشيطان عليك
وتمكنه منك لان ذكره نعم والمثول في خدمته يقربك ويقدر ما تقرب ممن تبعد
من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة
بتنوع كثيرة نظر فيها ان كان لك بصيرة ... عايد لك ان هذا من غوائل
النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من
البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم
من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك وتامل في قلبك
بعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم شي من حظوظ العاجلة منازعة
اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة وحصول مال
اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل كنت تنافسهم مناقشة
المشاققة وتستاثر عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة
الاستيثار وتعلو الحبيب وتقفي القريب وكم راينا من هاجر ترسه وجفاه
وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاولت لهم المداقة وعادت
بهم الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة

او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان تركك العمل
ليس بشفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى
الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة وهو انفس
وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الاشتغال
منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل بما زين لك الشيطان من مخايلة الباطلة ونزغاته
المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم
ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة
كان له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت
فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلم
في معنى هذا الكلام العاقل ولا يفعل شيا من الخير ريا ولا يتركه حيا وهنا ملية
اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها
فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل ليلا الناس يثنون
بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقيا الاخفيا واذا عرفت بين الناس
بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعات قلبك والاعتيد
سوا دار ذلك او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تكم
يقول عليك ستره وعلى اظهار بك عليك التحفة من قلبك والعلاج لاصلاح قلبك ان
لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك في التفكر في قلة الجدوى عدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر
والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك
العمل فان الافة كل الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع
وينشط النفس ويشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت
يمنعني عن الدعاء وكثير من افعال البر بعد الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما
عرفت الاخلاص بقوله عم ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد
على شي من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرف الناس بما اتى عليه
بذلك تيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا قليل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعا
مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع تيسره ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه

من فوات الثواب يودي الى اليم العقاب واعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله
سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله
فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك
واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود
ومذموم والمحمود ثلثة [illegible] ان يكون من قصده اخفا الطاعة والاخلاص لله
لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما ومنة
وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه يدعى يا من اظهر الجميل وستر على القبيح وفي بعض
ادعيته جل جلاله عليك الصالح عليك بستره وعلى اظهاره فيستدل بالظهور على حسن صنع الله
به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه المعصية
واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن ويكون فرحه بجميل صنع الله
لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به
في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد في الدنيا
الا ستر عليه في الآخرة الثالث ان يحمد المطلعون عليه فتسره طاعتهم لله في
ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من
الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم الى
القبح فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان
لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي عنده اطلاعهم وعدمه وان
وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته
بروادع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه
لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام
والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقل من كفة الحسنات الى كفة
السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات

البنوان دا علم ان اصل الريا حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله
وقلة التامل في ان لذات الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات
وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله لم كانت خاليه من كل
شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة وميل الانسان الي حب الجاه والمنزلة في
قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر
في العاقبة والاستضاة بنور العلوم الربانية ان وجد من يصادف في نفسه كراهة
لريا وجملته الكراهية على الاباء او تبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط لا يريد اطلاع
الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الي مقدار
العمل وكيفيته وانه يكره بعقله ونار في ذلك اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال
عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله
ونار في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين ———— ان الله
سبحانه ما يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع
الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الي الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البته فان ذلك غير
مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله عليه واله بالعفو عنها حذرا من القنوط
ودفعا للحرج وتقريبا الي الله وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتي عما
حدثت به انفسها ما لم ينطق به او يعمل به لان حركة الانسان والجوارح مقدورة
بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا المريض يجب على كل عاقل يعرف
مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشأ ذلك من معرفة
العواقب وعلم الدين ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان
الخواطر المهيجة للريا من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من
الايمان ورادع العقل علاج الريا اعلم ان اصل الاخلاص استوا السريرة والعلانية كما قيل
لبعضهم عليك بعمل العلانية قال فاذا اطلع الله الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ
من كلام سيد الاوصيا ومكمل الاوليا ومرشد العلما وامام الاتقيا وذا الاعذ الامنا
امير المومنين علي بن طالب عليه السلم حيث يقول اياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير واياك وكل عمل في السر يستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه

اذا رما على الحجر

الكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من
بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا تبالي بها اذا ظهرت
ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال ع وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل بطاعة الله
يريد بها الناس وعنه عليه السلم ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه عليه السلم
في حديث الثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق ماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله
وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت
ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب
اعمالكم ... انه يؤمر برجال الى النار فيقول الله سبحانه الى مالك خازن
النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا
تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها
الي بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم
مالك يا اشقيا فما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم لتأخذوا
ثوابكم عمن عملتم له والريا موجب لمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة
حيث ينادي عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما
استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت
بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله
وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بتعرضت لسخطه اما كان اهون
عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين
لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت
لله وقد فسدت بالريا وقد حولت الى كفة السيات فلو لم يكن في الريا الا تحويل العمل
من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وزادعا عن الاقدام
به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين فقد حطه الى درك السافلين

فانها

القسم الاول

لديهم مظلمة الباب الرابع في كيفية الدعاء وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها
ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال تعالى
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل
مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على عطائهم ما سألوا
وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر
وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بالملك العباد في اجابته قال الله
تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي
فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى ما دعوتني ورجوتني
فاني ساغفر لك وروى سليمان الفرا عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه
السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن
حاجتك بالباب فكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه وروي ان الله سبحانه لما نفخ في
ادم من روحه وصار بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله
رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك يا ادم فكان اول خطاب توجه اليه منه
بالرحمة ان الله سبحانه قال لعيسى ... في عيون ...
واخبره اني العفو المغفرة واسرع مني في الغضب والعقوبة
انه استغاث موسى عليه السلم حين ادركه الغرق فلم يستغث ... فاوحى
الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته
وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله لما صار يونس
الى البحر الذي فيه قارون قال للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي
اسمع قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار
السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتاذن
لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك معا
ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى ولم يقبل مني وانت لو تبت

الى الله لوجد ثم عنده اول يدم يرجع بها اليه ولا ينظر الى حسن صنايعه بعباده
وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والترحم لهم فمن ذلك ماندب اليه ورغب
فيه من دعا بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان
غيرك واجاب الداعي لاخيه ذلك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن
ذلك مارغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعف
الحسنات حتى روي عن النبي صلى الله عليه واله من دخل المقابر فقرا سورة
يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق
عليه السلم يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عليه السلم من عمل من المسلمين عن ميت
عملا صالحا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف
قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار
الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال
في هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي فتوعد من
اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الدلالة على وفور كرمه ومحبته لحسن
الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من
التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ويكفيك بهذه الاية
حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره
لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما تابوا الى هذا المذهب الجميل وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم
بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل
الصادق عم عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل
ومداره على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون
حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام
روي عن العالم عليه السلم انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة

الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمن
والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه
الله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله
عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا
الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل
قد فضلت سيئاته على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده
فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله
تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة
لادعائه حسن الظن وروي عن عطاء بن يسار ان قال امير المؤمنين عليه السلم
يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله فيقول قيسوا بين الخير والشر فان استويا
العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله
وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو
من اهل المغفرة يغفر له برحمته ويدخله الجنة بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع
الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي
وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة
محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا
الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه
قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود ع انه مرائي قال ثم انه مات
فلم يشهد جنازته قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم داوود
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين
وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في
قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به
منا فاغفر له فاوحى الله الى داود عليه السلم ما منعك ان تصلي عليه فقال داود

[illegible]

للذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له وعلمت ما لا يعلمون بمحبته وينبغي ان يكون الرجا متوبا بالخوف قال قال امير المومنين عليه السلم ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروي الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون العبد مومنا حتى يكون راجيا خايفا ولا يكون راجيا خايفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجوا علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيا عمل له ومن خاف شيا هرب منه وقد روي ان ابراهيم عليه السلم كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب وكان في صلاته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله مثل ذلك وكان امير المومنين عليه السلم اذا اخذ في الوضوء تغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلم تنحج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضويه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم وروي المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن علي ع كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشا عليه منها وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرايصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه
لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين وشهداء الله
على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي الذنوب فتدبر ومن الشرط
ان لا يسال محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب وقال
المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا سرا انه لا يحب
المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل الانبياء وقال امير المومنين
يا صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلم من سال فوق قدره استحق
الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة
قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان
لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه السلم لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار
وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وقال عليه السلم العبادة
مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلم يكفي من الدعاء مع
البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب
استمراره الى بعد الدعاء القسم الثاني [illegible] ما يقارن حال الدعاء من الاداب
وهو امور **الاول** التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي
القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته
ما لم يستعجل وعنه عليه السلم ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى
اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في
صلاته يقول الله سبحانه وتعالى استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري
وعن الباقر عليه السلم يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه
انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من
حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله
عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلاته وقال الصادق عليه السلم اذا صليت

واستوا منه

عجل كفرح عجل تعجيلا وتعجلا واستعجله حثه وامره ان يعجل ومنه يستعجل اي طالبا ذلك من نفسه متكلفا اياه
ق

فريضة فصلها لو انها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الي موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مومن يقوم الي الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلاتك ولمن تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الي ابن عمران يا موسي عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب السايل اللحوح وروي الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول والله لا يلح عبد مومن على الله في حاجته الا قضاها له وروي ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلم ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوايج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسالتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكني احب ان تسمع ملايكتي ضجيج الدعا من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعا لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخري دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي ص ان ربك يباهي الملايكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملايكة فيقول انظروا الي عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراه ويستغفرون له الي الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل

يصلي وحده فيسجد وينام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد لي ورجل في زحف فيفر اصحابه ويثبت ويقاتل حتى قتل
الخامس التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب
للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب
لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله
عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب
الله العزيز الجبار له وعن عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا
الله الا تفرقوا عن اجابة تنبيه والمؤمن شريك في الدعاء فان الله
سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون يومن على دعائه
فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا
وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله ع قال الداعي والمؤمن
شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وفي دعائهم عليهم السلام ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى
موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك
في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجي بخشية من قلب وجل واوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء
الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في
الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا
واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى وهرون
الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع
به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف

فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي ال
وزينتها عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي
غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله
عن موارد الغرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما
موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم
فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي به يستشعرون
ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به
يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك
والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة انتهى ومن تقديم المدحة لله والثنا
عليه قبل المسئلة وروي الحارث بن المغيرة قال سمعت اباعبد الله عليه السلم
يقول اياكم اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيا من حوائج الدنيا حتى يبدا
بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي ص ثم يسال الله حوائجه
وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله سل تعطه وروي محمد بن مسلم قال قال ابوعبد
عجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي وآله فقال رسول الله ص
الله عليه السلم ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلم ان المسئلة بعد المدحة
فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب من
حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس
كمثله شي وروي معوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال انما هي المدحة
ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب
الا بالاقرار وروي عيص بن ابي القسم قال قال ابوعبد الله عليه السلم اذا
طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة
من السلطان هيا له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة
فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من
اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا احد يا صمد

قترو لاذلة اذا فاضت حرمه الله على النار ولوان باكيا بكا في امة لرحموا
وعنه عليه السلم ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف
الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار
ولا فاضت عين على خد فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شي الا وله كيل
او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا
بكا في امة لرحم الله تلك الامة ببكا ذلك العبد معوية بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلي ع انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه
وعد خصالا والرابعة كثرة البكا من خشية الله عز وجل يبني لك بكل
دمعة الف بيت في الجنة ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلم ما من
قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد به
غيره كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل
دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب ابن ابي
عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله ع اوحى الله عز وجل الى موسى
ع ان عبادي لم يتقربوا الي بشي احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب
وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكا من خشيتي
قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون
في الدنيا ففي الجنة واما البكاوون من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم
فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم
وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من
خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه
من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه
السلم ان ابرهيم عليه السلم قال الهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك
قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة اسحق بن عمار قال

وقلت لابي عبد الله عليه السلم اكون ادعوا واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما
ذكرت من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم
فاذا رقت فابك وربك تبارك وتعالى نصب عينيك وتخفيف وان لم
يكن بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلم وان لم يكن بك بكاء فتباك وعن
سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اتباك في الدعاء وليس
لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه
السلم لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله مجده واثن
عليه كما هو اهله وصل على النبي صلى الله عليه واله وتباك ولو مثل راس الذباب
ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه
عليه السلم ان لم يجئك البكا فتباك فان خرج مثل راس الذباب فبخ بخ نعمة
واذا وقفت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء وجادت لك بارسال
الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضايح في يوم القيام
واشفاق الخلايق من الملك العلام بتنزل ما يحل بالخلايق وقد خرست الالسن
وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهدة والناطق وعظم هنالك
الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلي فيه السراير وتظهر فيه
الضماير وتكشف فيه العورات ويومن فيه النظر والالتفات قال رسول الله
صلى الله عليه واله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه واله واسوتاه
ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه وكيف واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على
بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار
حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى
يفرغ من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطؤه
باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها فهذا ومن الفكر
في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة

قلبي يارب اعط عبدك ما سال وروي محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم
قال ما في الميزان اثقل من الصلوة علي محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان
فيميل به فيخرج صلي الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح به
وروي هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يزال الدعا محجوبا
حتي يصلي علي محمد وال محمد وعنه عليه السلم من دعا ولم يذكر النبي صلي الله
عليه واله رفرف الدعاء علي راسه فاذا ذكر النبي صلي الله عليه واله رفع الدعا
وعنه ع من كانت له الي الله حاجة فليبداء بالصلوة علي محمد وال محمد ثم يسال
حاجته ثم يختم بالصلوة علي محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين
ويدع الوسط اذا كانت الصلوة علي محمد واله لا تحجب عنه الخامس البكا حالة الدعا
وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما او لا فلدلالته علي رقة القلب الذي
هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلم اذا
اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك
ولان جمود العين من قساوة القلب علي ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد
من الله سبحانه ومما اوحي الله الي موسي ع يا موسي لا تطول في الدنيا
املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعا
لقوله ع لا يقبل الله دعا بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع اليه
وزيادة الخشوع قال رسول الله صلي الله عليه واله اذا احب الله عبدا نصب
في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالي يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار
من بكي من خشية الله حتي يعود اللبن الي الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل
الله ودخان جهنم في منخري مومن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في
قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب وان الله لا يحب الفرحين
واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسي عليه السلم
يا عيسي هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم علي قبور الاموات
فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين
يا عيسي صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسي استغث بي في

حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطر وانا ارحم الراحمين وفيما اوحي
الي موسي عليه السلم يا موسي كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك
في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث
تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد
يا موسي لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت
قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفي علي اهل الارض وتعرف
في اهل السما جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي علي ذلك
فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسي اجعلني حرزك وضع عندي
كنزك من الباقيات الصالحات واما ابعاثمانية من الخصوصيات والفضايل
التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلي الله عليه
واله انه قال ان الله ربي تبارك وتعالي خبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون درك البكا عندي شيا واني لابني لهم في الرفيق الاعلي قصرا لا
يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحي الي موسي عليه السلم وابك علي نفسك مادمت
في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها وقال
عيسي عليه السلم يا عيسي بن البكر البتول ابك علي نفسك بكا من قد ودع
الاهل وقلي الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير
المومنين عليه السلم لما كلم الله موسي عليه السلم قال الهي ما جزا من دمعت
عيناه من خشيتك قال يا موسي اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر
وقال الصادق عليه السلم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين غضت
من محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل
من خشية الله وعنه عليه السلم ما من شي الا وله كيل ووزن الا الدموع
فان الدموع تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه

فتر